عزوز عقيل

مُبدِعاتٌ عربيّاتٌ

حوارات

كتاب الواحة من إصدارات يسطرون

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

مدير التحرير

إبراهيم موسى النحّاس

مدير الإنتاج

مصطفى عماد

الكتاب : مُبدِعات عربيَّات
المؤلف : عزوز عقيل
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
الطبعة الأولى
المقاس ١٥ × ٢٣
رقم الإيداع : ١٩٧١٦ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 760 - 6

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١١١٥٨٢٦٣٦٤ - ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

- إلى كل المُبدِعات في الوطن العربيّ.

- إلى الرائعات بناتي

بيلسان

رينادا

لوتيس

أهدي هذا العمل.

عزوز عقيل

عزوز عقيل و التعويل على المُؤنَّث

في كتابه هذا يواصل الشاعر و الصديق عزوز عقيل التوغُّل في أدغال النص المُؤنَّث مُراهِنا على التقاط اللحظات الشاردة التي تُشكّل هاجسًا لدى المُبدعات العربيَّات، يهتم الشاعر باللغة و ما تخلقه من مستويات وَعْي داخل النصوص، و يهتم باللغة المُؤنثة إن جاز التعبير، وهي بلا شك رهانات كبرى تستدعي التوقّف طويلا عند هذه التجارب.

تختلف الأسماء التي توقّف عندها هذا الكتاب، كونها تنطلق من تجارب حياتية مختلفة مُتأثرة بخصوصيات مجتمعية و سياسية ساهمَتْ في بلورة نصوص قادرة على مواكبة الراهن و تجاوزه في أحايين كثيرة.

أعتقد جازمًا أنَّ تجميع الحوارات بين دفَّتي كتاب سيكون مادة مُغرية في يد المُهتمِّين من الأدباء و

المُثقفين الراغبين في فتح نافذة على هذا الجانب المُهِم من حياتنا الثقافية .

تشترك الأصوات المُتوزِّعة بين دفَّتي هذا الكتاب في الهواجس ذاتها، لكنَّها تختلف في بناء و تأثيث النصوص حيث يتحوَّل الاشتغال على اللغة إلى عامل مُهيمن يتجاوز الحرص على توليد المعاني .

نُشِرَتْ الحوارات عبر سنوات طويلة في عدد من الصحف العربية، و كذا المواقع الالكترونية المُختصَّة ، و مع مرور السنوات و تواصل نشر الحوارات المُرفَقة بنصوص للمبدعات المَعنِيَّات، كانت الحاجة مُلِحَّة إلى إعادة جمع الحوارات و وضعها في مُتناوَل القُرَّاء

في اتجاهٍ آخرَ يتمسَّك الشاعر عزوز عقيل بفلسفته القائمة على التعويل على النص المُؤنَّث باعتبار المحاورة اقترابًا ذكيًّا من روح القصيدة، و سَبْر أغوارها و مجاهيلها، وهُنا لا تقل المحاورة أهمية عن النصوص الإبداعية، هي فرصة مثالية لمنح النصوص روحًا جديدة و إعادة استنطاقها في فضاءات جديدة .

وداد الحاج

رئيس تحرير يَومِيَّة الوسط الجزائرية

مُنَى وفيق . . .
لجريدة صوت الأحرار

حين تصبح الجغرافيا أصغر من مساحة ضيِّقة للأمل تُفتح الرؤية على أكثر من صوت أدبي طالع كالنخل في سماء الإبداع العربي، هُنا وهناك أسماء أدبية تتطلع إلى الأفق المضيء بأقلامها المُشرئبَّة تجاه أحلام الغد، و»منى وفيق» اسم أدبي مغربي يأتيك طالعًا كالنخلة في سماء الإبداع العربيّ، فراشة مُحلّقة في فضاءات هذا الكون المُطرَّز بالحُب، مجموعة من الأعمال المنشورة عَبْر مُختلف المجلات الأدبية و الإلكترونية، التقتها «أصوات أدبية» في قصة «فرحًا بالموت» فتعانقتْ «مُنَى» و المبدع الجزائري، رقصَتْ فرحًا و طار قلبها إلى كلِّ مبدع جزائري يمسك بأصوات أدبيَّة، دون أن أطيل إليكم «مُنَى وفيق.» و كان حِوَارِي معها كالتالي:

- أترك لكِ البداية ماذا تقولين؟

- لطالما تمنَّيتُ التواصل مع القارئ والمبدع الجزائري، وها هي جريدة «صوت الأحرار» تُهديني هذه الطلة الأدبيَّة من خلال هذا اللقاء معي، و الأجمل أن يكون محاوري شاعرًا جزائريًّا جميلًا وإنسانًا مُميَّزًا كعزوز عقيل، إنَّه أوَّل لقاء تُجريه معي جريدة جزائرية و يأتي في أجواء سياسية مُعكّرَة يعرفها البلدان الشقيقان المغرب و الجزائر...أكثر ما يسعدني هُنا أنَّ الأدب أرقى وأنقى من السياسة و قادر على الدوام على إزالة الشوائب التي تأتي بها هذه اللعبة السياسية.

- منى وفيق بين الدراسة والصحافة والأدب ألا تجدين في هذا، بعض التشتت لقدراتك الإبداعية؟

- أنا أعتبر الحياة فنا، فكلٌّ مِنَّا فنان على طريقته

الخاصة، مثلما كلنا غبي وذكي في كل شيء و على طريقته الخاصة، نحن في مُختلف المجالات الحياتية مبدعون على اختلاف أشكال الإبداع..السعادة بالنسبة لي هي أن أكون مبدعة في الصحافة و الدراسة و الأدب و الحُب، و حتى الفشل و طريقة الأكل أيضًا، أنا عكسك تمامًا لا أرى في الأمر تشتُّتا ..و كأنَّني سيمفونية

حيـاة تتكامـل فيها نغـمات الصحافـة و الأدب و الدراسـة.

- أيهما أقرب إليك الصحافة أم الأدب؟ و هل أنتِ

مـع الذيـن يقولـون إنَّ الصحافـة تصنـع الشُـهرة و تقتـل الإبـداع ؟

- و كأنـك تسـألني أيّ مـن عينـيَّ الاثنتـين أرى بهـا أفضـل ..لا أنكـر أنَّني عشـقتُ الصحافة قبـل الأدب، و لكنني أعشـق الصحافـة تـارة أكثـر و أعشـق الأدب تـارة أخـرى أكثـر! سـبق و قلـتُ لـك إنَّ الصحافـة ذاتهـا إبداع..أعـترف لـكَ أنَّ الصحافـة تقتـل الوقـت والمـزاج حـين يسـتحوذ عليهـا لصالحهـا، لكـن هنـاك دائـمًا مـكان لـلأدب، فوقتـه يختمـر و ينضـج عـلى بـطء، و بـين الصحافـة و الأدب و رغـم كل النشـاط الـذي تـراني أتعرَّفـه، أنـا كسـولة جـدًّا، و يقـول أحدهـم الكسـل أبـو الإبـداع و عنـدي أنـا الكسـل هـو أبـو الإبـداع الصحفـيّ والأدبيّ..!

- نَـشرْتِ مُؤخَّـرًا قصـة قصـيرة في «أصـوات أدبيـة» عنوانهـا « فرحًـا بالمـوت «، هـل يُعتـبَر هـذا تقرُّبًـا مـن القـارئ الجزائـري في ظـل مـا يُشـبه القطيعـة الأدبيَّـة بـين بلديـن شـقيقين ؟

- هل تعرف؟ حين نُشِرَتْ القصة مُؤخَّرًا

في»أصوات أدبية» جريتُ ركضتُ، و قفزتُ فرحًا وكأنِّي أنشر إبداعي لأوَّل مَرَّة ..قلتُ سيقرؤني القُرَّاء الجزائريون النخبويون و البسطاء..هم ذاتهم قُرَّاء الطاهر وطار و أسيا جبار و واسيني لعرج و أحلام مستغانمي و رشيد بو جدرة، قلتُ في نفسي رُبَّما ستظل القصة مُعلقة في قلوبهم كما هي مُعلقة في قلبي جسور قسنطينة التي تسلقتني دون أن أفعل و أراها حتى!!

شخصيًّا لا أرى أنَّه ثمَّة قطيعة أدبيَّة من أيِّ نوع بين البلدين، فكلُّ ما هو إبداع كان رواية أو قصة أو موسيقى أو رسم أو سينما يصل للبلدين الشقيقين تاريخًا وجغرافيا.. ثم لو كانت هذه القطيعة موجودة أكنتَ تحاورني الآن؟! الأدب بالنسبة لي يعني الإنسانية بكل دلالاتها العميقة، وهو أبعد عن السياسة و قذارتها..الأدب مهموم بالإنسان، و لا أخال الإنسان الجزائري يقاطع الإنسان المغربي ولا المغربي يقاطع التونسي ولا التونسي يقاطع الموريتاني و هكذا دواليك.

- أنت كالنحلة كثيرة النشاط تتواجدين في

مختلف المواقع الأدبية المُهِمَّة، ماذا وراء هذا الركض؟

- نحلة يصنعها العسل، أي حُب العمل و الانطلاق والتواجد بقوة وقذف الهامش.. صدقني حين أقول لك أنَّ أربعًا و عشرين ساعة لا تكفيني للقيام بِجُل ما أحبه ..تسألني ماذا وراء هذا الركض؟ وراؤه رغبة كبيرة و قوية في أن أكون و أتواجد إبداعًا و عملا..في أن أجعل جينات الفرح تتكاثر ..أكون حالمة بعض الشيء لو قلت لك إنَّني أريد أن أصل لكل الدُنيا و أن تصل كل الدنيا إليَّ.

و ما دُمْتَ تحدَّثتَ عن الإنترنت و المواقع الأدبيَّة فأنا بالمُناسَبة لا أتواجد فقط في المواقع الأدبية المُهِمَّة بل أيضًا أشتغل مراسلة لموقع «هداية نت» إضافة أنَّني لا أغفل النشر الورقي رغم مَحدوديَّته لكن له حميميَّته التي لا تُعوَّض ..التواجد على الإنترنت يُعزِّز لي حضوري و يجعل لي بالتالي قُرَّاء مُحتمَلين في كلِّ الأرض!!

- ماذا تمثل لك الشهرة ؟

- توقّفتُ طويلا مُؤخَّرًا عند مقولة «مونتسكيو»عن كون العرب مُجرَّد قُطاع طرُق و تساءلتُ مَن كان يقصد حقا «مونتسكيو» في كتابه روح القوانين بقوله

هـذا ..قلـتُ وأنـا أفكـر في الحادثـة التـي حصلـت معـي مُؤخَّـرًا رُبَّـما يقصـد هـذا المُفكّـر الفرنـسي أشـباه الكتـاب، كـذاك الـذي حسـب نفسـه عرَّابًـا لـلأدب و هـو أبعـد عـن أن يقـرب لـه، و لا يُشـكّل هـو وأشـباهه سـوى قمامـات أدبيـة تكثـر يومًـا بعـد الآخـر ...هـذا الأديـب في قلـة الأدب اتهمنـي قبـل شـهر أنَّنـي ادَّعيـتُ سرقـة قِصَّتـي «صاحـب الظـل الطويـل» لأشـتهر مـع العِلـم إنّنـي لم أكـن مَـن اكتشـف تلـك السرقـة، التـي اكتشـفت بالصدفـة وجـود قصـة لي عـلى أحـد المواقـع باسـم كاتـب وهمي ....الشـهرة بالنسـبة لي ليسـت أن يُشـار لي بالبَنـان في الشـارع أو تتسـابق الجرائـد و المجـلات لتجـري معـي حـوارًا، قـد أجـده يومًـا مـا كيسًـا ورقيًـا يلـفُّ فيـه الفـول السـوداني مَثـلا! الشـهرة بالنسـبة لي تعنـي حُـب الآخـر و إحساسـه بـما أكتبـه ...كلُّ شـهرةٍ هـي إلى زوال!! حَسْـبي فقـط أنَّ مِـداد القلـم الـذي يعبـث في الـورق يكـون أيضًـا مـدادًا يعبـث في قلـوب الغـير، و أن لا مـكان لـه في ثقـوب الذاكـرة !

- كيف ترى منى وفيق الحركة القصصية في المغرب مقارنة بالدول العربية الأخرى؟

- بالنسبة لي القصة القصيرة بالمغرب تعيش

مخاضًا ملحوظًا، طال جوانب عِدَّة من كينونتها.. هي جنس يستقطب الكثير من الأقلام في المشهد الإبداعي الراهن بالمغرب، لا يتجلى هذا فقط في كثرة الأسماء والمجاميع القصصية، لكن أيضًا النصوص التي تُنشر في الملاحق الثقافية للصحف و في الشبكة العنكبوتية و يمكن توقّع تكاثر متزايد في هذا الجنس الأدبي بالمقارنة مع الأجناس الأخرى ..بالنظر إلى التحوُّل العميق الذي تشهده القيم الاجتماعية و إيقاع الحياة و التعامل مع الزمن المنطلق في بضع السنين الأخيرة، ما يُميِّز الساحة القصصية المغربيَّة حاليًا من وجهة نظري هو تعدُّد الرؤى و الاتجاهات و مختلف أشكال التعبير التي تعرفها القصة، أيضًا ظهور جيل جديد بارز يحمل رؤية مختلفة يسعى من خلالها تجاوز كل الأشكال السابقة، أضيف أنَّه لا مجال عند الأقلام المغربية الشابة لقداسة اللغة و بذخها لكن المجال الذي يكبر و يتسع فهو لكشف المُختلف و المُثير والمُدهِش في الوسط المغربي، الشيء الذي يطهر جليًّا من خلال المعايير اللغوية والفكرية والخيال أيضًا.

- يُشاع عندنا في الجزائر بأنَّ الإخوة المغاربة قد

برعوا في النقد الأدبي بينما مازالت القصة و القصيدة لم تـرْقَ إلى المستوى، كيف تـرُدُّ مُنَى على مثل هذا القول ؟

- هذا حُكْم يحتاج إلى دلائل و إحصائيات و دراسات، لا أدري إذا كان للأمر علاقة بالشائعة الأدبية، و لو كان كذلك، هل أصدِّق أنا و غيري ما يُشاع عن كون الأدب الجزائري صار مُتطرِّفًا ؟! فيما يخصُّني لا أتَّفِق مع ما يُقال عنكم عن كون المغاربة برعوا في النقد فقط، و كون القصة و القصيدة لم تـرْقَ للمستوى ؟! لا أظنُّ أنَّ هناك سقفًا للمستوى المطلوب بحياديَّة تامَّة، أنا أرى أنَّ المغاربة حاليًا هُم من أهمّ شعراء النثر الحديث عربيًّا، أمَّا القصَّاصون المغاربة فها هُم يسعون بكل جهد جهيد إلى قلب مُكوِّنات النَص القصصي لمُسايرة السيرورة الزمنية، و أرى جيلا جديدًا ينتظر التاريخ ليُحدِّد قيمته !

- ماذا تقولين للقارئ الجزائري؟
- قبل أيام سمعت أنَّه حين حلَّ الشاعر الفلسطيني

الكبير محمود درويش شاعرًا كبيرًا على الجزائر و أقيمَتْ على شرفِهِ مأدبة عشاء حضرها وزير الثقافة المغربي محمد الأشعري كان حضور وزير الثقافة المغربي سؤالًا حيَّرَ كلَّ الأدباء الجزائريين الذين قالوا إنَّ الجواب لا يعرفه إلّا الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أتمنَّى أن لا يكون الحوار الذي أجرَتْه معي «أصوات أدبية» هو الآخر سؤالٌ قد حيَّرَ القارئ الجزائري الذي يمنح لكتاباتي بقراءتِها إبداعًا جماليًّا لا تدركه غير قِصصي.

منى وفيق. . .المغرب

الشاعرة المصرية هبة عصام الدين

هبة عصام الدين شاعرة مصرية، كالفراشة مُحلّقة في فضاءات الإبداع العربيّ، حَطّتْ رحالها في أكثر من عاصمة عربية من بينها الجزائر في مهرجان شاعر الثورة مفدي زكريا، زارت اليمن وغرناطة في دورة ابن زيدون، لها مجموعة شعرية مطبوعة بعنوان((حُلّة حمراء و عنكبوت)) و مجموعة تصدر قريبًا بعنوان((أن تأكلنا الوردة)) التقتها «أصوات أدبية» في إطار رحلة البحث لتنبش ذاكرتها الشعرية، و تتوقف عند الكثير من المحطات الإبداعية لدى هبة عصام الدين فكان اللقاء مُمتعًا، والإجابات بعيدة عن التعقيد و البروتوكولات المعهودة في مثل هذه اللقاءات، فكان الصفاء و كانت لحظات لمُعانقة الحَرْف. و كان حواري هذا معها:

- قبل البدء هل مازالت جدائل الصفصاف تسكن الشاعرة هبة عصام الدين؟

- تسكنني أشياء كثيرة لم أكتشفها بعد، و مع روعة الاكتشاف تولد قصيدة أخرى.
- سَبَقَ لكِ و أن زُرْتِ الجزائر في مهرجان مفدي زكرياء، كيف وَجَدْتِ الجزائر؟ وهل استطعتِ التقرُّب من المبدع الجزائري؟
- أتت تظاهرة مفدي زكريا نشاطًا ثقافيًّا مُميَّزًا

سعدتُ بدعوتي لحضوره، فوجدتُ الجزائر المُهتمَّة بالحركة الأدبيَّة و التفاعُل الثقافي العربي، و هناك تعرَّفتُ على عِدَّة أصوات جزائرية رائعة، لم يكن من الصعب التقارُب بل كان طبيعيًّا و حتميًّا كإخوة تجمعنا ميول واحدة و هموم مُشترَكة.

- تتواجدين بصورة مُكثّفة على شبكة الإنترنت وفي عدة مواقع مهمة ما جدوى الركض ونحن نعاني من المقروئية في العالم العربي؟
- أجد أريحية في التعامل مع الشاشة الزرقاء، هي

وحدها من تفتح أمامي نافذة على العالم، و كأنَّها البلورة السحرية التي داعبتْ خيال الأجداد، أمَّا أزمة القراءة فتلك مشكلة أخرى ليس فقط على مستوى المتعاملين مع الشبكة، و إنَّما تشمل الصحف المطبوعة أيضًا، و فئة قليلة هي التي تقرأ في الساحة

العربيـة و لا علاقـة لهـذا بقِلّـة أو بكثـرة النـشر إلكترونيًّـا أو ورقيًّـا لكونهـا لا تكمـن في الإبـداع ذاتـه، و إنَّـما لعوامل خارجـة عنـه.

- يشـتكي المبـدع العـربي عمومـا مـن قِلـة التواصُـل بينـه و بـين الآخـر، هـل اسـتطاعت شـبكة الإنترنـت أن تُقـرِّب هـذا التواصُـل؟
- أعتقد أنَّها نجحتْ في ذلك بشكل معقول، وهي

منـبر جيِّـد للتواصـل مـع قـارئ المواقـع الإلكترونيـة مـن جِهـة، و مـع الشـعراء الآخريـن و متابعـة كل مِنَّـا لأعـمال الآخَـر و التواصُـل معـه مـن جهـة أخـرى، و أرى أنَّ المسـتقبل لهـا، و سـيكون دورهـا أكـبر في السـنوات القادمـة مـع زيـادة انتشـارها بـين كلِّ الفئـات .

- مازال القارئ العربي ينظر إلى الحركة الأدبية

في مـصر في عمالقتهـا أمثـال طـه حسـين و العقـاد و أحمـد شـوقي و نجيـب محفـوظ و غيرهـم، ألَمْ تؤثّـرْ هـذه العلاقـة بـين القـارئ العـربي و عمالقـة الأدب العـربي عـلى المبدعـين الشـباب؟

- هذا صحيح بدرجة قد تخلق حالة من الانقطاع

عـن الجديـد، فنجـد المبـدع الشـاب غـير معـروف إلّا في حـدود الوسـط الثقـافي الضيِّـق بـين أقرانـه مـن

المبدعين و رُبَّما يرجع ذلك لقِلة فضول القارئ لتتبُّع المسيرة الأدبية الحديثة، هذا يعيدنا لأزمة القراءة من جديد، ثمَّة بعض النقاد يلقون الضوء على عدد من المبدعين الجُدُد، إلّا أنَّ القارئ العادي ما زال بمعزل عن ذلك .

- شاركتِ في عِدَّة ملتقيات خارج مصر، في الجزائر و صنعاء و غرناطة، كيف وجدتِ الحركة الشعرية العربية ؟
- وجدتُ شبابًا مُتحمِّسًا مُفعَمًا بالكلمة و يحمل

اتجاهات مختلفة و متضاربة أيضًا، يتبعه كذلك تضارب لدى النقاد العاجزين عن الابتكار و مكتفين بتطبيق نظريات منقولة، رُبَّما كان اختلاف الاتجاهات بين الشعراء يصبُّ في مصلحة الشعر في النهاية، حيث يتيح تجارب و رؤى مُتنوِّعة و الجيِّد هو الذي سيبقى في كل اتجاه، لكنَّني لن أقول إنَّه العصر الذهبيّ للشعر، فهناك عوامل عِدّة جعلت المشهد الشعري أقلَّ ديناميكية في الوقت الراهن، كأزمة النقد و أزمة القراءة و ترجع الأخيرة إلى عوامل سياسية و اقتصادية أثّرَتْ على وجود الشعر كقيمة مُؤثرة في حياة الإنسان العربي، رُبَّما لأنّه يفتقد القضيَّة و يشعر بالعجز تجاه ما يحيط به من هزائم، فيلجأ للهروب

إلى نمط من الفنون الرديئة يخاطب غرائزه، كنوع من التخدير الذي لا يتيحه الشعر، و قد أثّر ذلك بشكل أو بآخر على ذائقته.

- شهادة عشق، لحظات للبوح، لكِ مجموعة شعرية مطبوعة و أخرى تحت الطبع، ما الذي أرادت هبة أن تبوح به للقارئ العربي ؟
- أبوح لنفسي أوّلًا و بقدْر صدقه يصل للقارئ، فالشعر هو لحظة شفافية تبدأ بالدهشة و تنتهي بالنشوة، لتعود الدهشة من جديد مع قصائد أخرى تخطفني ومضتها الحارقة .
- ماذا تعرف الشاعرة هبة عن الحركة الإبداعية الجزائرية؟
- لا شكَّ أنَّ الحركة الشعرية في الجزائر لا تختلف عن نظيرتها في البلدان العربية، و قد لمعت أسماء مُهِمَّة في الشعر و الرواية و القصة، لكن مشكلة مغربنا العربي أنَّ الكثير من كتابه يكتبون بالفرنسية و هذه مشكلة مطروحة للبحث منذ سنوات، إذْ تشكل إرباكًا في المُنجَز الإبداعي في الجزائر، كما في بقيَّة دول المغرب العربي، هذا لا يعني أنَّني ضد الكتابة بلغة أخرى، فالكاتب حُر في اختيار لسان الراوي أو القاص لديه، و إنَّما أنوِّه إلى أهمية اللغة الأم،

ثمَّـة مبدعـون جزائريـون تتلمذنـا عـلى إبداعاتهـم الشـعرية و القصصيـة و الروائيـة مثـل الطاهـر وطـار و واسـينى الأعـرج في الروايـة و مفـدي زكريـا في الشـعر و الكثـير مـن الأسـماء الأخـرى التـي أثـرت عـلى السـاحة الإبداعيـة الجزائريـة والعربيـة أيضًـا، و هنـاك جيـل جديـد مـن المبدعـين الجزائريـين وصلتنـا أسـماؤهم بشـكل لافـت، و سـتظل الجزائـر بلـد المليـون شـهيد راقيـة بإبداعـات كتابهـا و شـعرائها و مبدعيهـا .

- الأصـوات الأدبيـة النسـوية في العـالم العـربي سرعـان مـا تنطفـئ، و لكـن هبـة عصـام مـا زالـت تواصـل المسـيرة هـل هـو التحـدِّي أم الإيـمان بـضرورة المواصلـة و الإبـداع ؟

- بعيـدًا عـن التصنيفـات، أرى أنَّ الأصـوات النسـائية أثبتـتْ وجودهـا الآن عـلى السـاحة العربيـة، فالإبـداع مـن قبـل كاد يقتـصر عـلى الرَجُـل، حتـى بـات هـو مَـن يُعـبِّر عـن مشـاعر الأنثـى في محـاولات كثـيرة، إلّا أنَّ وجـود المـرأة المبدعـة نقـل مشـاعرها و تركيبتهـا النفسـية بمصداقيـة أكـبر مـن محـاولات الرجـل مهـما كان مُبدِعًـا، فقـد كان يصـف مـا يـرى و يسـتنبطه، أمَّـا المـرأة فتصـف مـا بداخلهـا بالفِعْـل، لهـذا تكمـن

أهميــة ظهــور المــرأة بكثــرة في الآونــة الأخــيرة في مجــالات الأدب المختلفــة، لتكشــف عــن جوانــب أخــرى في شــخصية الإنســان و ترصــد ظواهــر عِــدَّة مــن خــلال رؤيــة مغايــرة، رُبَّــما يرجــع السـبب في كثــرة تواجــد الأصــوات النســائية الحاليــة ـ ســواء في مجــال الشــعر أو القصــة ـ إلى إتاحــة فضــاء أوســع للمــرأة للتعبــير عــن نفســها، و أيًّــا كانــت الأســباب فذلــك مُــؤشر جيِّــد و حضــاري أيضًــا.

- مــاذا تُمثّــل لــكِ هــذه الأشــياء: الإبــداع الحريــة.. القلم..الريشة...المُســتقبَل...؟
- المُستقبَل أمل ....
- الإبداع طاقة رُوحيَّة....
- الحُريَّة هي الحياة....
- القلم رسول.
- الريشة سَفَر عَبْرَ الخيال .....
- كلمة للقارئ الجزائري .

أهــدي تحيــاتي لهــذا القــارئ الجميــل الــذي أعطتــه ســنوات النضــال بُعْــدًا إنســانيًّا خاصًّــا في بقيــة دول المغــرب العــربي.

هبة عصام الدين . . مصر

الشاعرة المغربية فريدة العاطفي

فريدة العاطفي شاعرة مغربية تقيم في باريس، تُشكّل على الخارطة الإبداعية اسمًا أدبيًّا، تُزاوج بين القِصة والشِعر، لها مجموعة شعرية طبعتها مُؤخّرًا في مصر عن قصيدة النثر وقصيدة الإيقاع و الكثير من الأشياء المرتبطة بهما، التقتها «أصوات أدبية» متلبسة بالكثير من الأشياء فوجَّهَتْ لها العديد من التُهَم الأدبية و كان دفعاها مُقنِعًا إلى درجة أنَّك تؤمن بما تقول دون إطالة، نترككم مع ما قالته الأدبية الشاعرة فريدة العاطفي في حواري معها:

- المعروف أنَّ الأصوات النسويَّة كثيرًا ما تكتب القصيدة النثرية فما سِر إصرار فريدة على كتابة قصيدة الإيقاع ؟
- الاختيارات الشكلية للقصيدة لا علاقة لها بالجنس، هي مسألة اختيار و قناعة، يمتزج فيها الوعي باللاوعي أحيانا، فالقصيدة النثرية كتبها و مَهَّدَ لها رجال و نساء، و نَفْس الشيء بالنسبة

لقصيدة الإيقاع، و أنا لا أدَّعي أنَّني أكتب قصيدة الإيقاع بمعنى الانضباط للبحور و التفعيلة، أنا فقط أشعر بانجذاب كبير اتجاه الإيقاع الخارجي الذي يعني تكرار حروف مُعيَّنة عند كل شطر حين يؤدي ذلك وظيفة جمالية، و رُبَّما لأنَّني أعتبر أنَّ الإيقاع الخارجي بهذا المعنى يمتلك قوة سيكولوجية تُسهِّل عملية وصول القصيدة إلى لا وعي القارئ بسهولة و سلاسة و يُسْر، و هذا في اعتقادي هو ما يُفسِّر ذلك السحر الكبير الذي يتمتّع به نزار قباني مثلا، و تلك المكانة الباهرة التي يحتلها الشاعر الفلسطيني محمود درويش بالإضافة طبعًا إلى قيمتها و مكانتها الشعرية، و ما يزيد من انجذاب إلى هذا النوع من القصائد، هو كوني أحلم أن أكتب القصيدة المُغنَّاة، لكنَّني بالمقابل لا أقيِّد نفسي عند اختيار مُعيَّن، و لا أعتبر أنَّ هناك حدودًا بين أشكال القصائد، و يمكن للشاعر أن يكتب بأكثر من طريقة و أكثر من اختيار، أنفتح بقراءاتي على كلِّ التجارب، و أحب الكثير من شعراء القصيدة النثرية، لقد بهرني مثلا ديوان الشاعر البحريني قاسم حداد «أيقظتني الساحرة» و خلق بداخلي متعة لا حدود لها، و لم يكن وحده، فهناك العديد من القصائد

النثرية التي هزَّتني من العمق، كما تهزُّني الكثير من الأسماء التي تكتبها ولا أملك إلّا أن أحترم عملها.

- الأسماء الإبداعية المغاربية المتواجدة بكثرة في فرنسا ومعظمهم يشتكون من عدم التواصل بينهم ما سر هذه المقاطعة، ألم يحن بعد التفكير في مكان يجمع هؤلاء؟

- هناك مركزية ثقافية في فرنسا، خصوصًا فيما يتعلق بالثقافة العربية، و نتيجة لهذه الوضعية المبدعون الذين يتواجدون بباريس، يعيشون التخمة الثقافية بحيث قد تمنعهم هذه الوضعية الثقافية من التفكير بشكل جدِّي في خلق إطار للتواصل فيما بينهم، أمَّا المتواجدون في مدن أخرى فيعيشون وضعية ثقافية مناقضة تمامًا تتسم بالعزلة والاضطراب الثقافي الحقيقي، بمعنى تعذُّر إمكانية تواصلهم مع الثقافة العربية و هُم قِلة مبعثرة في مدينة و أخرى، و تمنعهم وضعيتهم هذه أن يقوموا بمبادرة فِعليَّة بحجم خلق إطار خاص بالمبدعين و المُثقفين المغاربيين.

- ألا تشعر فريدة بغربة الحرف العربي خاصة أنك

مولعـة بكتابـة القصيـدة؟

- حـد الوجـع يـا صديقـي العزيـز، حـد البـكاء، في الغربـة تفقـد كل شيء تقريبًـا: الأحبـاب، الأصدقـاء، الأهــل، أماكــن، روائــح، أزِقّــة، ألــوان تقــود إلى الطفولـة وإلى الجـذر، التحليـل النفسي يـرى أنَّ كلَّ ما يحـدث في حياتنـا ليـس إلا تكـرارًا رمزيًّـا لمـا حـدث في طفولتنـا، و هـذا فِكـر سـواء اتفقنـا أو اختلفنـا معـه يعكـس أهميـة كل مـا يحـدث في طفولتنـا، عـلى حياتنـا و مسـتقبلنا فيـما بعد،وحـين يهاجـر الإنسـان يـترك ليـس فقـط كل طفولتـه و إنَّـما كل حياتـه، بعـد ذلـك يفقـد حتـى قدرتـه لأن ينظـر إلى بلـده بنفـس الطريقة، و العلاقـة بالكتابـة هـي جزء مـن هـذه الغربـة العامة، ففـي بلـد مثـل فرنسـا مثلا هنـاك مركزيـة ثقافيـة كبيرة كـما قلـتُ في الإجابـة عـلى السـؤال أعـلاه، و بالنسـبة للثقافــة العربيــة خصوصًــا منهــا المكتوبــة باللغــة العربيــة كلهــا متمركــزة في باريــس، مراكــز ثقافيــة، ملحقــات، سفارات،مؤسســة معهــد العــالم العــربي التـي تلعـب دورًا مُهِـمًّا، لكـن مـدن مثـل مدينـة ليـون التـي أقيـم بهـا رغـم جمالهـا و خصوبتهـا الثقافيـة لا وجـود فيهـا للثقافـة العربيـة إلّا بمسـتويات نـادرة، وجـد فلكلوريـة، و أسـتطيع أن أقـول لـك إنَّ نافـذتي

الوحيدة للثقافة العربية هي الإنترنت، و قبل انفتاحي عليها كنت أتعرَّض بسبب هذا الموضوع إلى نوبات اكتئاب حادَّة، لم يكن تواصلي و تتبُّعِي للثقافة الفرنسية يقدر على امتصاصها.

- مغربية الأصل وتعيشين في فرنسا وتطبعين في مصر ما سر هذا التواجد في مناطق مختلفة؟

- في المستقبل لديَّ مشاريع تتوزَّع جُغرافِيًّا ولغويًّا أكثر، و هذا التواجد هو تعبير عن جانب في تفكيري، و قلبي يحن إلى الكونيَّة، و قد انفتحت على مفهوم الكونيَّة بداية في مجال حقوق الإنسان ثم بدأتُ أستوعبها بعد ذلك ثقافيًّا وفكريًّا وإنسانيًّا من خلال الحياة اليوميَّة، لأنَّ الإقامة في أوربا لها شموسها الجميلة، هنا أتعلّم يومًا بعد آخر كيف أتقبَّل اختلاف الآخر الذي ينتمي لحضارة أخرى و ثقافة أخرى، و لي زاوية مختلفة تمامًا في الرؤية للحياة، و كيف يمكن أن يتحوَّل اختلافنا الثقافي و الديني و الفكري و الحضاري إلى عامل يُغْني حياتنا النفسية و الثقافية، و هذا ما أعبِّر عنه بشكل كبير في قِصَصِي، لهذا فأنا أشعر بانبهار كبير تجاه الأشخاص الذين يتقنون

أكثر من لغة أجنبية، في الشعر مثلا تثيرني تجربة الشاعرة اللبنانية جمانة حداد التي تتحدث لغات عديدة، تُمكّنها بشكل خصب و رائع من الانفتاح على ثقافات عديدة و بلدان عديدة بلغتها الأصلية، إنَّ هذه الإمكانية هي بالفعل ثروة حقيقية لا تُقدَّر بثمن، تُمكّن الإنسان من التحوُّل من جغرافيا مُحدَّدة إلى كائن شمولي و كوني، خصوصًا إذا كان كذلك في تفكيره.

- في ظل زحمة الإنترنت هناك أسماء مختلفة، ألا تعتقدين أنَّ الإنترنت بقدْر ما هو نعمة يُعتبَر أيضًا نِقمة على النص الأدبي الجميل؟

لا أعتقد ذلك أبدًا لسبب بسيط جدًّا، هو أنّكَ لا تستطيع أن تقول عن شخص يكتب بشكل متواضع الآن بأنَّه لن يكتب الأجمل في المستقبل، فهناك أشخاص كثيرون يحتاجون فقط لتجاوز ارتباكات البداية ، وجرأة النشر تمنح بعضًا من الثقة قد تساعد أن يكون المبدع أكثر جرأة مع نفسه، فينطلق في البحث عن الإمكانيات الموجودة بداخله و التي قد تكون باهرة في التجارب العالمية، لكثير من المبدعين ما يصلح لأن يكون مثالا لما ذكرتُ، مثل الروائي

الفرنسي فلوبير الذي بدأ مشواره الأدبي بكتابات متواضعة لم يكن أحد يتصوَّر أنَّها ستنتهي به إلى كتابة أحد أجمل الروايات العالمية «مدام بوفاري»، ما يحدث في الإنترنت هو تجربة ديمقراطية و الديمقراطية تعريفها بسيط من حق أي شخص أن يتواجد و تجربته هي التي تحدِّد مدى استمراريته أم لا، ولست أنا أو شخص آخر، و لكن الموضوع يزعج الكثيرين لأنَّنا لم نتعوَّد على الديمقراطية، ألم تقص في المنابر الورقية طاقات جميلة تمتلك إمكانيات إبداعية هائلة لمجرَّد التعصُّب لذائقة مُعيَّنة في الكتابة؟

- الكثير من المبدعين يخشى من القرصنة على النص الإبداعي على مستوى الإنترنت، ألا تخشى فريدة العاطفي على نصوصها من السرقات الأدبية خاصَّة و نحن نعرف بأنَّه لا توجد قوانين تحمي حقوق المؤلف و المبدع؟

- القرصنة هي سلوك قد لا يسلم منه حتى الإبداع المكتوب، لذلك الذي تعوَّد على القرصنة سيسرق إبداع غيره حتى و لو كان مكتوبًا خصوصًا حين يتم استغلال مفاهيم مثل التناص الإبداعي أو توارد الأفكار عند المبدعين.

- تـمَّ مُؤخَّـرًا إنشـاء اتحـاد الكتـاب الإنترنـت العـرب كيـف تنظـر فريـدة إلى هـذه الاتحـاد و هـل يمكـن أن يُعـوِّض مـا يُعـرَف باتحـاد الكتـاب العـرب الـذي مـا زال يعـرف صراعـات المناصـب ؟
- التجربـة مثـيرة فعـلا و هـي أيضًـا جديـدة و مسـألة الـصراع عـلى المناصـب الفعليـة أو الرمزيـة هـي عقليـة عتيقـة و لهـا تاريـخ مُتجـذّر، فهـل سـيؤدِّي الإنترنـت إلى تغيـير العقليـات و إلى تحقيـق نـوع مـن القطيعـة مـع ممارسـات سـاهم فيهـا و يتـم إعـادة إنتاجهـا أحيانـا حتـى مـن طـرف بعـض مـن الذيـن ينتقـدون اتحـاد الكتـاب العـرب ؟هـذا سـؤال شـبيه بالأسـئلة الفلسـفية الكـبرى يسـتحق فعـلا أن يظـلَّ مفتوحًـا عـلى احتـمالات المسـتقبل.
- يعـرف المغـرب حركة أدبيـة مُتطـوِّرة في المُـدَّة الأخيرة، و لكـن مـع ذلـك لا نجـد الأسـماء الشـعرية النسـوية إلّا القليـل، لمـاذا يغيـب النـص الشـعري النسـوي مقارنـة بالنصـوص النثريـة؟
- أبـدًا أبـدًا لدينـا أسـماء نسـائية جميلـة، لكـن المسـألة ليسـت في النسـاء، المسـألة في مَـن النسـاء اللـواتي

يتم التعريف بهِنَّ؟ في المغرب مسألة النشر ليست سهلة و معظم النساء اللواتي يتم التعريف بهِنَّ واستدعائهن لحضور مهرجانات حتى على المستوى الداخلي هُنَّ زوجات لمبدعين، مع استثناءات نادرة مثل الشاعرة وفاء العمراني التي عُرِفَتْ بعطائها و ليس بارتباطها برَجُل .

- في الأخير ماذا تقولين للقارئ الجزائري

أتمنَّى لكل مواطن جزائري أن يمتلئ بالحُب، ليس هناك من تجربة تستحق أن نعيشها ببهاء إلهي مثل الحُب و له مِنِّي كلُّ الحُب.

الشاعرة فريدة العاطفي. . . المغرب

الشاعرة اللبنانية نسرين بلوط

للكلمة غنجها و للإبداع حكاياه المُميَّزة إنَّها تجتاح المسافات و لا تأبه بالمكان، هَمُّها الإبداع و الاحتراق في أتون الحرف و الكلمة، إنَّها المُبدعة الشاعرة والروائية اللبنانية نسرين بلوط، اسم أدبي مُوشَّح برائحة العبق و الشذى، اسم يخترق كل المسافات الإبداعية يشدو بالقصيد و يترنَّم في بهو الرواية، ارتحالها إلى الكثير من المدن جعلها تعجن الكثير من آهات الغربة بآهات الكتابة فكانت مجموعتها الشعرية «أرجوان الشاطئ» من بين ما تلوح به للقارئ، عشقها للجزائر جعلها ترفع رايات المحبة و الوفاء التقتها الكثير من الصفحات الأدبية و الثقافية الجزائرية لتفسح لها مجالًا للتعبير، وها نحن أيضًا نمنحها مساحة للبوح الجميل عَبْر هذه الأسئلة الروتينية لتقول لكم نسرين بلوط في حواري معها ما يلي :

- هل للقارئ الجزائري أن يعرف نسرين ياسين بلوط؟

- نسرين ياسين بلوط وُلِدَتْ في بيروت عاصمة الثقافة و الجمال نشأت في منزل يسوده جو الأدب و الشعر نظرًا» أنَّ والدتي رحمها الله جهينة الحر شاعرة وأقاربها شعراء فتسرَّبَتْ روح الشعر الجيَّاشة إلى قلبي و رُبَّما كانت موجودة أصلًا في الجينات». رُبَّما سبقت عمري بسنين عديدة عندما بدأتُ أقرأ لجبران خليل جبران و أنا في العاشرة من عمري، و بدلًا» من أن ألهو بالدُمَى كباقي الأطفال كنتُ أتّخذ من الكتاب رفيقا و أبحر معه في طيَّات الخيال المنسدلة في الذاكرة إلى اللّانهاية، رحيل أمي و أبي باكرًا» أثّر كثيرًا في مسيرة حياتي، خاصَّة أنِّي كنتُ ما زلتُ في الثانية عشر من عمري، فرَسَخَ في قلبي حزن خاص عميق لا أستطيع أن أفسِّرَه و انصهر معي حتى التوحُّد، و كذلك الحرب التي شهدها وطني على مدى سنوات طويلة قاتمة سوداء، في السادسة عشرة من عمري فزتُ بالجائزة الأولى في لبنان بكامله هي جائزة لابلياد التي ضمت جميع مدارس لبنان، بعدها مباشرة حزمت حقائب الحنين و الأسى و هاجرت إلى كندا أجترُّ

اللوعة والخيبة لأنِّي انتزعتُ من وطني كما تنتزع الوردة من بستان ترعرعتْ فيه و لم تعرف غيره مقرًّا و أمانا لها، كل هذه العوامل: موهبة الشعر المتوارثة عن والدتي، وفاة أبي و أمي، الحرب في وطني، الغربة صنعتْ هويَّة نسرين. و لهذا دائما» تسكنني الطفلة نسرين أكثر من عمري الثلاثيني الحقيقي. و قد عبَّرْتُ عن هذا في قصيدة رؤيا في بحر الشوق بقولي:

صغيرة ما زلتُ..رغم عمري الثلاثيني..

صغيرة تتلفَّتْ لغور البحر...

و أرصفة الموج و أمتعة المرافئ..

كم مضى من العمر لا أدري..

لم أعُدْ على عَدِّه قادرة..

طويتُ السهاد من منهله..

عبرتُ المساء من ربوته..

و لم أعد بعد من صبوتها..

– الكتابة عملية تنفسية فإلى أي مدى تشعر نسرين بالراحة أثناء الفعل الكتابي؟

- لا أبالـغ عندمـا أقـول بـأنِّي أنصهـر بكلـماتي حـدّ التقمـص فتأخـذني، و رُبَّـما أنـا مَـن آخذهـا في رحلـة تتقلـب فيهـا الفصـول الأربعـة بـكل تفاصيلهـا، فأصبغهـا بلـون الخريـف الأرجـواني الأغصـان، و أتلفَّـح معهـا بـرداء الشـتاء المُتهـدِّل بلوعـة المطـر و الريـح و أتدثـر معهـا بانسـياب النـدى الربيعـي عـلى ثغـر الورد..ثـم أزفُّهـا أنشـودة الصيـف بصبابتـه المترفـة بـروح الحنين..فأقـول:

ماد بي الحنين إليك...

و الصيف يتسرَّبُ إلينا...

من لظى الشمس المستعرة بأشعَّتها...

تنصب في أغواري الملتهبة شوقا....

تعبق في خاطري كالحلم الأزلي...

الوردي الظل المُتلحِّف بالأفق..

يثمل من خمر العشق توقا...

هكـذا أرونـو للكتابـة و ترنـو إليّ و أسـمو معهـا عـن واقعـي و جميـع مَـن حـولي و أهـرع بهـا مـن مـاضٍ كئيـب يلاحقنـي و أشـيِّد بهـا غـدًا» رُبَّـما يكـون أجمـل مِمَّـا مـضى، فالكتابـة هـي حضـن يفتـح لي ذراعيـه دائـمًا» و أبكـي و

أتنهَّد في خباياه و أنفث له همومي و فرحي و أسراري الصغيرة، هو عالمي الصغير.

- تزاوجين بين الشعر و الرواية أيُّهما أقرب إلى نفْسِك و أين تجد نسرين راحتها؟

- الشعر و الرواية بالنسبة لي وجه واحد من وجوه الإبداع الذي أجيده و أبحر فيه، فأنا أكتب الرواية بأسلوب شعري و أسبر طيَّاتها بنفس الروح التي تتقمَّصني في كتابة الشعر، الخيال واحد و الروح واحدة و القلم هو قلمي، فيستطيع القارئ بسهولة أن يتعرَّف على أسلوبي من خلال الرواية لأنَّه يتطابق مع أسلوبي في الشعر، لهذا فأنا أجد نفسي حُرَّة الأنفاس طليقة الأحرف و العبارات في كل منهما، كأنَّ الاثنين أولادي و لا أستطيع أن أفرِّق بين ولد و ولد. رُبَّما في الرواية أتعامل أكثر مع التجارب البشرية من خلال الأحداث المتتابعة لكن النتيجة بأنِّي أؤدِّي رسالة واحدة و أحاول أن أقدِّمَها بقالب شيِّق من الكلمات المُعبِّرة و الأسلوب الشيِّق.

- جرَّبْتِ الغربة، ماذا منحتكِ الغربة و ماذا أخذتْ؟

- لغربتي وجوه مُتعدِّدة و كثيرة الانحدار و الصعود، مُتلوِّنة بشتَّى ألوان الخيبة و الأمل و النجاح و الضعف و القوة، غربتي عن وطني و غربتي عن أقرب الناس إليَّ في فترات صعبة من حياتي، و كذلك كانت غربتي عن ذاتي لأنَّني اعتبرتُ أنِّي بفراقي عن الوطن فقد أودعتُ روحي هناك في ربوعه الجميلة و بِتُّ ضائعة تائهة شريدة، أنشد العودة و أبحث عن هويَّتي عند هوَّة سحيقة من الحيرة و الهذيان. و قد عبَّرْتُ عن هذا في قصيدة من ديواني «أرجوان الشاطئ» أقول فيها:

وَتعربد يا قلبي ...

ماذا دهاك؟؟

جحر الدهر كثغر الكدر يدمي شفقا ..

أنا ضللتُ دربي ...

و السحب الرابضة في عُقر الزمن ..

تسنُّ أماني سخامًا

و الطين تحيله أرقا ...

الغربة أخذت مِنِّي برقع السلام الذي لطالما تلحَّفتُ به خلال تواجدي في بلادي، أخذتْ مِنِّي الإحساس بالانتماء و الأمان، كما سلبتني ذكريات الطفولة و أحلام التواصل مع ممكلة الشعر التي بدأتْ بالتوهُّج عند فوزي بالجائزة الأولى في وطني، و بالمقابل علمتني الاعتماد على النفس و المثابرة و الصمود في وجه العقبات و التأقلم مع كل ما هو جديد، في الغربة تقتات النفس من شذى الحنين و ترتوي به فتتوهَّج عطاءً وتتهذب حُبًّا لأوطانها. و الغربة تفجِّر الإبداع و تنمِّيه و ترتقي به إلى أسمى هامة.

- العالم الافتراضي هل أساء للأدب العربي أم ساهم في تطوُّره و أعطاه فرصة أخرى للانتشار؟

- أنا أحسُّ بأنَّ العالم الافتراضي أساء للكتاب بشكل أو بآخر. فبالنسبة لي هناك علاقة حميميَّة تجمع بين القارئ والكتاب الورقي و تشدُّه إليه و تعلقه به، رائحة الورق وصف الكلمات و لمس الورق كل هذا يؤثر في شغف القراءة عنده و يبني له علاقة وطيدة مع الكاتب نفسه و حالته النفسية و الإنسانية عند الكتابة، عندما نذهب إلى المكتبة نحسُّ باللذة و شعور المغامرة بأننا سنكتشف عالمًا»

جديـدًا مـن آخـر صيحـات الكتـب و إبداعاتهـا وكأنَّنا نذهـب في رحلـة استكشـافية ثقافيـة. لكنَّنـا عندمـا نقلـب الكتـاب عـبر صفحـات الإنترنـت فإنَّنـا نملُّ مـن قـراءة الحـروف دون تحسُّسـها، فكأنَّنـا نخاطـب شـخصًا مجهـولًا لا نعـرف إذا كان موجـودًا حقًّـا أم أنَّـه محـض خيـال، و لا نلبـث أن نملَّ و ننتقـل بسرعة إلى كتـاب آخـر دون أن ننهـي الكتـاب الـذي فتحنـاه سـابقًا. السـهل دائـمًا غـير مرغـوب فيـه، طبْعًـا التطوُّر العلمـي جميـل والإنترنـت لـه حسـناته أيضًـا فهـو يسـاعد عـلى تنسـيق بحـث مُطـوَّل عـن أيِّ شيء نريده و يمدُّنـا بمعلومـات قيِّمـة و مفيـدة، لكـن بالنسـبة لموضـوع الكتـاب فأنـا ضـد موضـوع التصفُّـح عَـبْر الإنترنـت.

– كيف تعامل النقد مع نسرين؟

– إن كان نقـدًا» مُهذّبًـا وبنَّـاءً فأنـا أرحِّـب بـه و أعتـبره مشـعلا يـضيء لي طريقـي حتـى أتجنَّـب الكثـير مـن المطبَّـات التـي مـن الممكـن أن أتعثّـر بهـا، لكـن إن كان النقـد جائـرًا» و غـير منطقـي فإنَّنـي لا أتقبَّلـه و أتجاهلـه تجاهـلًا تامًّـا و مطبقـا، لأنَّ الأقـلام الناقـدة الهادفـة تبلـور الفكـر و تحُـث المـرء أن يتقـدَّم

للأحسن، لكن الأقلام الجائرة تحاول أن تلقي بنجاح الإنسان و إبداعه إلى الهاوية و هو ما لا أسمح به على الإطلاق.

- صدر لكِ مُؤخَّرًا ديوان شعري بعنوان «رؤيا في بحر الشوق» كيف تحدِّثينا عن هذه التجربة؟

- ديوان «رؤيا في بحر الشوق» كان خلاصة زيارتي للحبيبة الجزائر و تعلقي بها، فقد رصَّعته بقصيدة « سفينة الشهداء» المُهداة إليها و ضمَّنته قصائد عاطفية و إنسانية و وصفية. كانت الجزائر هي الرؤيا التي كما تضمن قصائد لوطني الحبيب لبنان و الجنوب الصامد بوجه النوائب، لهذا فقد طبعتُ الديوان في الجزائر إهداءً لها، و كذلك للانفتاح أكثر على القارئ المغربي و التقرُّب منه و النهل من ثقافة البلدين بلاد المشرق و بلاد المغرب، فالتواصل يُشيّد آفاقا» متينة و وطيدة.

- تقولين في إحدى الحوارات التي أجريَتْ معكِ إنَّ ديوان «رؤيا في بحر الشوق» يُلخِّص زيارتك إلى الجزائر هل من توضيح أكثر؟

- كما قلتُ فإنَّ للجزائر لي قصة معها.. قصة بكل حذافير الرواية الطويلة المُتشعِّبة الآفاق و الأبعاد و

الأبطـال و الأحـداث و اسـتحكام الجـراح في طيَّـات القلـب و بسـمة الفـرح في رحـاب الـروح. قصـة نسـجتُها و لخَّصتُهـا في قصيـدة «سـفينة الشـهداء»..و أقـول في مطلعهـا:

للجزائر...قصة معها...

فيمدّ الدجى في أشواقي...

يستوقفني لحظ...و قلب يذوب...

في صمت...و وجدان...

بها سحر تخفق له الألباب...

يرق له الزهر...كشطآن خضراء...

تصبغها برونق أزلي...

تصفق للمجد...لعِزِّ الطوفان....

للجزائر....وله لها..

يجلو الأديم من غمار الظن...

يسكب رضاب الكوثر...

في الروح...يترنَّم بها الطير..

على قمم الأفنان...

علاقتي بالجزائر فيها سِريَّة جميلة و حُب كبير و وَله لها، بعضهم اعتقد بأَنَّني جزائرية المنشأ بسبب تعلقي بها، و لكن رُبَّ وطن لم تولدْ فيه و لكنك تُكِن له حُبًّا يكاد يوازي حُبَّكَ لوطنكَ نفْسه.

رُبَّما صادفتُ أو قد أصادف الفضيل و السيِّء كما في أيِّ بلد آخر، لكن لا أعتقد أَنَّني إن منيت بالخيبة من شخص واحد فهذا معناه أن يتزعزع حُبِّي لوطن بأسره لا..حبي للجزائر لا يشوبه أيُّ شائب أو يعوقه أيُّ عائق.

- هل استطاعت فعلا المرأة المبدعة أن تُعبِّر فِعْلًا عن المرأة؟

- سأتحدَّث أوَّلًا عن تجربتي في هذا السؤال، أنا كامرأة تحدَّثتُ عن كل خلجات الفرح و الحزن و الضعف و القوة التي مررتُ بها في تجاربي في الحياة. تحدَّثتُ في ديوان «أرجوان الشاطئ» عن مرارة الخيبة التي أدهشتني حد الخذلان من الحبيب و عن غياب الأهل و الصديق و الحبيب و عن أحلى لحظات اللقاء التي تحظى بها المرأة الأنثى الحقيقة و عمَّا يجيش في صدرها من تمرُّد على المجتمع العربي الذكوري الظالم الهاضم

لحقوقها، في قصيدة « تنفَّسِي حُريَّة» أخاطب المرأة مباشرة كأنَّني أتحدَّث عن نفسي و أقول :

اِخلعي عنكِ ثوب السكينة..

ترنّح الفجر سكرة لمحياك..

و عبقت أنفاسه منكِ..ياسمينا..

دعي عنكِ غبار الجهل و انتفضي...

من دونويَّة الشرائع ..

يغصُّ بها شرقنا..

و تنفَّسِي حُريَّة.. تنفَّسِي حُريَّة..

مات عصر الحريم فلا تحفلي..

بفجاج مُتّقدة كنتِ لها تُساقينَ...

و في موقف الخيبة من الحبيب و غيابه عَنِّي عَبَّرْتُ عن هذه اللحظات بقوة أصف فيها نفسي ب»ملكة الغروب» فأقول:

كالبرق يومض حسرات..

في ثنايا الروح...

أبتعد عنه..كي لا يؤلمني أكثر..

رُبَّما لو لم تسطع الشمس..

ذاك النهار المخملي

و لم تدعني أعبر..

إلى كنه ذاته لما أحببت

و تألمت..و لمَّا تصدعت كلماتي

و نبذتها الأسطر...

ألملم أشلائي...أنتشلها..

أصبغ قلمي بحبر الخذلان..

إنَّه الماضي فثوري وانتفضي

حطمي قلادة الصمت و دعيه يفر.

من ذاكرة مُهشَّمة..

آلمها تشرين و المطر...

غدر الحب كرحى الظلام فدعيه...

دعيه لعالمه الفولاذي..

ليجاذبه أطراف ريائه...

وعودي....عودي

يا ملكة الغروب لرحيق الزهر...

هكـذا عَـبَّرْتُ عـن أصعـب المواقـف التـي قـد تتعرَّض لهـا كل أنثـى و عـن لحظـات الأسـى و التحـدِّي و الجـمال. و اختـصرت كل المعـاني بمعنـى «ملكـة الغـروب» التـي تشـق جلبـاب اليـأس بالقـوة و الاندفـاع و تسـتقطر مـن ضعفهـا العزيمـة و الإرادة. بالنسـبة لباقـي المبدعـات العربيـات فالكثـيرات منهـن عَـبَّرْنَ أيضًـا بأقلامهـنَّ عـن واقـع المـرأة و أحاسيسـها، و أنـا أحـسُّ بـأنَّ الرائـدة في هـذا كانـت الشـاعرة العراقيـة نـازك الملائكـة التـي أضافـت رونقـا تـدرَّج في قصائدهـا الرائعـة البالغـة الشـفافية.

– هل تحملين في الأفق مشاريع أدبية أخرى؟

– نعـم إن شـاء الله هنـاك روايـة كتبتهـا و هـي جاهـزة للطبـع و أنـا حاليًـا بصـدد كتابـة الجـزء الثـاني منهـا لكـن الجـزء الأوَّل سـيُنشر قريبًـا رُبَّـما في مطلـع الخريـف المُقبـل و كذلـك هنـاك ديـوان ثالـث لي لكنِّـي لـن أطبعـه مـع الروايـة حتـى يأخـذ كل عمـل نصيبـه و حقـه مـن الانتشـار و القـراءة.

– هل تحلمين بالعودة مرة أخرى للجزائر؟

– و مـن قـال إنِّي ابتعـدتُ عنهـا أصْـلًا، هـي في الـروح باقيـة و لا يختفـي بريقهـا بـل يظـل مُشِـعًّا في كبـد

الآفـاق. أكيـد سـأعود إليهـا و لـن يمنعنـي مـن زيارتهـا مانـع فهـي وطنـي الثـاني أتنشّـقها كـوردة الأثـير الخالـدة في القلـب و في الوجـدان، و بالمناسـبة بعـض مـن أحـداث الروايـة بجزئيهـا الأوَّل و الثـاني حدثـت في الجزائـر.

- ماذا تقولين في الأخير للقارئ الجزائري؟

- أقـول بـأنَّ وطنهم جميـل و رائـع يشـبه وطنـي و بُذِلتْ مـن أجلـه الكثـير مـن الدمـاء و أحيِّـي فيهـم تقديرهم و حُبَّهـم الجَـمَّ لـه و إنَّنـي أتمنَّـى أن يسـيل صـدى كلـماتي عـلى قلوبهـم الشـفَّافة و أن تصل أحاسـيسي إلى أعـماق قلوبهـم و أن يكـون هنـاك تواصـلٌ بـين بـلاد المغـرب و المـشرق حتـى نُلقِـي الضـوء عـلى حضـارة و ثقافـة كلاهمـا، مـع مَحبَّتـي و تقديـري .

الشاعرة نسرين بلوط. . .لبنان

حوار مع الشاعرة اللبنانية فلورا قازان

حينما تصبح لزخَّات المطر نبوءات قادمة بفرح طفولي شهي، تأتي معه القصائد ماطرة على قلوبنا منعشة كزخَّات مُتدفّقة على شغاف القلب، فتنحني في ثنياه انبهارات العشق الأنثوي، هكذا تأتيك الشاعرة الرهيفة الرقيقة مُتأبّطة حروفها لتنسج بها قصائد الحُب و الاشتهاء، مُتوَّجة بشذى الروح و الياسمين فتطل من نوافذ القلب المُشرَعة مُلوِّحة بشهقات غجريَّة لتزرع غواياتها بعد منتصف الليل، مُوشّحة إيَّاهم بالجمال الرهيب تحت جدائل المطر لتأتي الكثير من القصائد في أبهى و أرَّق صورة مُدهِشة، دون أن أطيل عليكم، إليكم حواري مع الشاعرة فلورا قازان:

– بداية كيف تُقدِّمين نفْسَكِ للقارئ الجزائري ؟

- مـا زِلـتُ لا أعرفنـي سـوى طفلـة عينهـا عـلى الشـمس و القمـر و المطـر أسرق منهـم قطعـة حلـوى ترشـو الأمـل، طفلـة ديناميَّـة الحواس..إمـراة صوفيَّـة المشـاعر..عجوز تغـزل أنشـودة عـلى ثغـر القمر..تتوضَّـأ بـماء الدمـع، بثـوب الألم العتيق..تقيـم صلاتهـا عـلى أرض المُقاوَمـة، تُمـرِّغ وجههـا فخـرًا في تـراب الجنـوب اللبنـاني ..و تغتسـل بشـلال الحيـاة كـما شـلال حزيـن. وردة مُتعطشـة للحيـاة، يقولـون اسـمي فلوريـدا شـذَّبَتْه الطفولـة إلى فلـورا.

اللقـب انتـصر عـلى الاسـم عنـد موطـىء قـدم عظـماء الأدب و الفكـر أمثـال الخالـد جـبران خليـل جـبران، و ميخائيـل نعيمـة، و إليـاس أبـو شـبكة، و الأخطـل الصغـير، و أمـين الريحـاني. أمّ لثلاثـة أولاد، و عمـلي مرهـون بـكل مـا يتسـمّ بالفـن و الرُقـيّ و الجـمال .. مُهندِسـة ديكـور.

- لبنـان بلـد الشـعر و الجـمال كيـف أثّـر هـذا في شـعر فلـورا؟

- لبنـان بطبيعتـه السـاحرة الخلابـة و فصولـه المُتنوّعـة المزدهـرة بمواسـم الألـوان، تعكـس جماليـة عـلى روح الشـاعر تثـري خيالـه، و تشـبع إلهامـه، فتتفجـر

قصائـده كينبـوع مـاءٍ زلال مـن أعـلى قمـم جبـال الأرز و تـأتي يانعـة بثمارهـا الشـهية و نـضرة كسـنابل الشـمس.

- مـاذا قدمـت فلـورا مـن خـلال هـذه المسـيرة الأدبيـة إلى الشـعر و مـاذا قـدَّم لهـا الشـعر؟

- أعتـبر الثقافـة و الأدب رسـالة إنسـانية و الشـعر فضائـي. لـذا فـإنَّ مسـيرتي الأدبيـة تقـف عـلى أوَّل درجـة مـن السُـلم و لا زال لـديّ الكثـير لأقدمـه.. للعبـور مـن الظـل إلى ألضوء مـن الخـوف إلى المواجهة مـن الديكتاتوريـة إلى الديمقراطيـة مـن الانغـلاق إلى الانفتـاح مـن الجهـل إلى المعرفـة مـن الحقـد إلى المَحبَّـة مـن المـوت إلى الحيـاة، لأنَّنـي أؤمـن بأحقيـة الإنسـانية وثقافـة العيـش المُشـترَك بـين جميـع البـشر و الأديـان، أزرع مـع كل قصيـدة ابتسـامة عـلى شـفاه الحيـاة و أمسـح دمعـة عـن خـدّ اليـأس. و بتوفيـق مـن الله صـدر لي حتـى الآن عـن دار الكلمـة و النغـم في مـصر ثلاثـة دواويـن:

أوَّل ديـوان لي صـدر بعنـوان (شـهقات غجريَّـة)، ومن قصائده:

((أصابِعُكَ نداءُ الندى

على مساقطِ الزبد

تروي مجرى النهر،

كلّما فاضت أناجيلُ الغرق

جدائلُ المطرِ و تمائمُ الأريج

سَأُتَجَوَّلُ غَيْمَةً

غَيْمَةٌ

أُوقِظُ الأصدافَ مِنْ غَفْوَتِهَا

لعلّني بِحَدائِقِ الْعَيْنِ أَلَقَاكَ

لأنَّكَ

أَوَّلَ مَنْ صَنعَ أَحْلامِي عُقْدًاً لِنَورَسِ الْحُبِّ أَنْتَ

أَوَّلَ مَنْ نَقْشَ عَلَى كَفِّي نُبُوءَاتِ الْحَرْفِ أَنْتَ

أَوَّلَ مِنْ جَعَلَ مِنْ قَصِيدِي زغرودة نَبِيذٍ أَنْتَ

النُّبُوءةُ أَنْتَ

الْمَطَرُ أَنْتَ

الْغَوايَةُ أَنْتَ

النَّبِيذُ أَنْتَ

السَّمَرُ أَنْتَ

وَهَوَسُ شَرْقِيٌّ فَضَّ بكارَةَ شِفَاهِيَ أَنْتَ

الذُّ عَاشِقُ فَتْحَ للرّغبة ثَقْبًا فِي رئتي أَنْتَ

شَغَفُي جُنُونِي وَثَوْرَةِ جُيوشِ لَهِفَتِي أَنْتَ

وأنفاسُ الْحَيَاة أَنْتَ

فَأَيُّ أَنْتَ أَنْتَ

وَأَخْبِرِنِّي مِنْ أَنَا !؟

كَيْ لَا يُضِيعَ صَوْتُي فِي صَحْرَاءِ قَاحِلَةٍ))

والديـوان الثـاني (زائـرة بعد منتصـف الغوايـة)، و منه:

((هَلْ ما زلتَ تَذْكُر تَارِيخَ مِيلادِ أَوَّلَ قُبَلَتَنَا الْخَجُول

أَمْ إِنَّ لَحظَاتِنَا الْجَمِيلَةِ مَاتَتْ مَعَ صَمْتِكَ الْمَجْهُول

هَلْ مَا زِلْتَ كَبَحْرٍ يُرْكِضُ موَجَّه فِي صَدْرِ أُنْثَى اللّازَوَرْدِ !؟

أَمْ إِنَّـه ألقانـا مِنْ فَاه الْغَرِقَ عَلَى شـواطىء اللَّوْعَـةَ كَالْعَذُولِ)).

أمَّا ما قدَّم لي الشعر فكثير، كثير من المَحبّة، و كثير من الورود العطرة التي تحييني، و أحياناً أيضًا الكثير من المُجاملة التي أفضّل تجنُّبها حتى لا تحاصرني و تخنق التلقائية في الشعر.

((تَنْتَصبُ المسافة،

وقحةٌ كالموت،

و نحن كمجانين،

نُهَرْوِلُ على ضِفاف الأمل،

نَستَهلِكُ خيبات الإنسانية،

في عُقم زمانٍ مُرهَق بالنسيان،

و نعود لنهربَ من بئر الضجر،

نختبئ في عمق حقيقة كاذبة،

نَدفِنُ أمانينا ونحيا في الوهَم)).

- نعيش زمن التطوُّر التكنولوجي هل ساهمتْ التكنولوجيا في تطوُّر الأدب أم إنَّ هذا أثَّر سلبًا على المنتوج الأدبي؟

- نعم و بشِدّة، لقد ساهمَ هذا التطوُّر التكنولوجي في تطوُّر الأدب؛ إذ حقَّق للجميع فرص التواصل الاجتماعي و الأدبي، و منحتنا هذه الثورة المعلوماتية المزيد من المساحات للتعرُّف على ثقافات مختلفة و حضارات مُتعدِّدة، كما منحَتنا إمكانات التلقّي بسهولة أكثر و من دون عوائق جغرافية أو سياسية أو عقائدية أو اجتماعية، و قد أفاد هذا التطوُّر المعلوماتي و الرقمي الأدب كثيرًا، فظهر الكثير من الشعراء و الشاعرات الذين كانوا حبرًا في طيّ ورق، نعم أنا مع هذه الظاهرة العلمية و الأدبيّة الرائعة، التي لا يمكن أن نصفها بأنَّها نِقمة على الإنسان إذا كان ناضجًا أخلاقيًّا و يدرك أين يضع علامات الفصل و الوقف، دون تجريم تلك النعمة بأحرف العِلّة ..لا يمكننا العودة إلى الوراء، فنحن في عصر التكنولوجيا المعلوماتية التي اجتاحتْ كل قيود الزمان.

- يشير الكثير من النقاد إلى أنَّنا في زمن الرواية، و يُبرِّرون ذلك باتجاه الكثير من الشعراء إلى العمل الروائي. هل نحن فِعْلا في زمن الرواية، و ماذا أضافت هذه مُقارَنة بالكتابة الشعريَّة ؟

- لا يمكننا أن نجزم بذلك، فنحن في عصر يعيش التعدُّديَّة الثقافيَّة والتنوّع أساس الأدب و الفنّ و الثقافة، لكن يمكن القول بأنَّ الرواية أخذت الحيّز الأكبر من الاهتمام و تقدَّمَتْ شيئًا ما على فن الشعر و فنون النثر الأخرى. و يعود ذلك إلى قدرتها على التغلغل في تفاصيل الحياة التي يبحث عنها القارئ في زمننا لأنَّها تشفي غليله من معاناة يعيشها في غربة وطن (إنْ كانت اجتماعية أم وطنية)، و خصوصًا مع التطورات التي تحصل مع هجعة ما يُسمّى الربيع العربي و المخزون الفكري لدي الشاعر الذي أضحى ثريّاً مع التقاط الصور الإنسانية على أرض الواقع .. و في رأيي إنَّ ما تقوله رواية عَبْرَ مِئتي صفحة يمكن للقصيدة أن تقوله بصفحة من عشرة أبيات، لكن يظلّ لكل نوع أدبي ذائقة و جمهور خاص به، و لنترك للقارىء حرية الاختيار، فالمسألة مرتبطة بالمتلقي و الجودة الفنية للعمل الأدبي.

- هل تستطيع القصيدة أن تُترجم أحاسيس امرأة شاعرة، و كيف تتعامل الشاعرة فلورا مع هذه الأحاسيس إن عجزَتْ القصيدة عن ترجمتها ؟

- هل يستطيع الشاعر أن يكتب خارجًا عن أحاسيسه؟ بيني و بين الأحاسيس في عالمي الشِّعري علاقة وطيدة كعلاقة الأرض بالمطر، كعلاقة الأم بجنينها، كعلاقة الورد بالعطر، كعلاقة الدم بالشرايين و الأوردة .. إلخ. فهذه الأحاسيس هي الأقدر على ترجمة عواطف الحُب، الفرح، الأمل، الحلم، الألم، و الإنسانية، و هي المُؤتمنة على أشواق الحرية في زمان الانغلاق و التعصُّب و الخراب و الاختناق، الشوق للإنسانية المُغتالة و للأرض المسروقة، ثم إن الأحاسيس هي الوجع و الغضب على هذا الكم الهائل من الموت بسبب الاختلافات الطائفية و العِرْقية و كل اختلاف يلغي إنسانية الإنسان و يُهمِّش كينونته التي أرادها له الخالق عزّ و جلّ.

حتى لو عجزت القصيدة عن ترجمة ما بداخلي أحجّ مع غصن الزيتون إلى الطبيعة، أستنشق الهواء النقي لحين عبور آخر مع الضوء:

((عبثاً، أحتاجُ حنجرةً زجاجية،

أرى من خلالها ركن الدهشة،

في صحراء المشاعر،

وأنا أرقب ملامح الوجع،

في منفى الأجوبةِ المختبئة،

وراء تساؤلات ذاكرة،

لا تنفي غربة الوطن)).

- هل تعامل النقد مع قصائد فلورا، و كيف تنظرين إلى الحركة النقدية في لبنان و في العالم العربي ؟

- نعم لقد تعامل النقد مع قصائدي و لكن بشكل ضئيل، فكانت هناك قراءات لبعض النقّاد، و هناك أيضًا آراء نقدية لأصدقاء من الأدباء و الشعراء. و لستُ بحاجة إلى تأكيد أهمية النقد البنَّاء، فهذا أهمّ ما يطلبه الشاعر و الكاتب. لكن للأسف نحن نفتقد لنظرية عربية في النقد الأدبي، على الرغم من وجود الكثير من النقاد. لكن أتمنَّى أن تستيقظ الجهود النقدية لتواكب مسيرة الأقلام الواعدة و الجديدة التي ستشكِّل المستقبل الأدبي.

((رَشَقَ نافِذَتي

رَشَقَ نافِذَتي بعدَ مُنْتَصَفِ الخيبةِ

وسألَني مَنْ أنتِ ؟

أنا الموجوعُ المَنفيُّ

أُريدُ أنْ أتَفَقَدَ دَهْشَتي

قبلَ أنْ تُزهرَ مأسآتي

وتموتَ دونَ شهاداتٍ قصائديْ

نَزَفَتْ الدَّمعةُ على خدِّ الوَرَق،

وَرَسَمَتْ لَهُ الجوابَ

لسانيْ كوكبٌ يُضِيءُ

يَحرِقُ ولا يرمَد ،

يُطْعِمُ ولا يُسَمِّم

لستُ بشاعرةٍ

ولا بأديبةٍ ولا بِكاتبةٍ

إنسانةٌ ظلُّها صامتٌ خَجولٌ

مرآتُها مكسورةٌ

وشظاياها تعبَثُ بالرّوحِ

طفلةٌ تَتَنَفَسُ الشعورَ

وتُمْطِرُ الحروفَ

تُشاغِبُ الغيمَ

ولا تُرافِقُ الضيْمَ

تائهةٌ عن وزنِ الشعراءِ

شاردةٌ عن متاهاتِ الألقابِ

السماءُ ورقتي البيضاءُ

ودموعيْ تروي أقلامَ الوفاءِ

لستُ كما ينعتونني

بملكةِ الورودِ

والعطورِ والحروفْ

بل ناسِكة

تعشَقُ عينَ النورِ

وتستنيرُ من عطشِ الروحِ

لا لستُ أميرةَ السماءِ

ولا غانيةَ المساءِ

لستُ سليلةَ العظماءِ

ولا غَريبةً عن الأنبياءِ

ولستُ أبداً ابداً

حوريةَ البحرِ

لكنْ

من كفِّ الصدقِ

أُهدِيهِ الإعصارْ)).

- يشتكي الكثير من المبدعين من قِلة المقروئيَّة. فهل هذا يُشكّل إشكالية لكِ، و كيف تتعاملين مع قرائك؟
- بالعكس كل شاعر و كاتب له جمهوره الخاص، و لا أعتقد بأنَّ هناك مشكلة في التفاعل ما بين الشاعر و القارىء ما دام الإنتاج الأدبي يجد قبولاً لدى المُتلقّي. و بالنسبة لي أتعامل مع قُرَّائي بروح الصداقة و الصدق، و لا شيء غير الصدق، فهو المفتاح الوحيد لباب الشعور في إيصال النغم الشعريّ برقّة و حماسةٍ إلى القلوب.
- هل يمكن للبنان أن يصنع لنا من جديد شعراء كالذين عرفناهم في عصره الذهبي؟

- بـلا شـك، فالحيـاة مُسـتمرَّة و لبنـان بلـد الحضـارة و الثقافـة و العلـم، و سـتبقى ينابيعـه الوفـيرة تُهدينـا الكثـير مـن العظـماء و سيشـهد الآتي عـلى ذلـك كـما شـهد الزمـان و التاريـخ في المـاضي، و لا يغيـب عـن بالنـا بـأنَّ العظـماء في الوطـن العـربي ككل لا يُكرَّمـون إلّا حـين يُكفَّنـون، كأنَّ هـذا أصبـح تقليـدًا تُراثيًّـا عربيًّـا، لكـن و مـع ذلـك لـن تنضـب الأقـدار مـن العظـماء.

- ماهـي أهـم مشـاريع فلـورا و نحـن في انتظـار قـدوم عـام جديـد ؟

- أهـم مشـاريعي ديـوان جديـد مـا زال قيـد الطبـع، مؤلَّـف مـن سـبعين قصيـدة و لم أخـترْ عنوانًـا لـه بَعْـد. أعتقـد سـأقلده اِسْـمِي (فلـورا قـارورة عطـر)

- ما هي أهم أمنياتك في العام الجديد ؟

- السـلام، ثـم السـلام، ثـم السـلام لنَصُـونَ أمانـة الله في كرامـة الإنسـان.

- كلمة للقارئ الجزائري .

شُـكرًا لمحبتكـم و أتمنَّـى أن تكـون السـنة الجديـدة القادمـة مليئـة بالخـيرات و المـسرَّات، و أن تـأتي عـلى

قـدْر أمانيكـم و طموحاتكـم، و مِنّـي لـكل قـارىء زنبقـة بيضـاء قطفتهـا مـن حديقـة مَحَبَّتـي، و لكـم كل الاحترام و التقديـر. و أسـمى التحايـا لـك أسـتاذ عـزوز عقيـل عـلى هـذا الحـوار الـذي سـعدتُ فيـه بالإجابـة عـلى أسـئلة و قضايـا أدبيـة مطروحـة عـلى السـاحة، و أرجـو أن أكـون قـد سـاهمتُ في اسـتجلاء ملامحهـا.

الشاعرة فلورا قازان . . لبنان

الشاعرة فاطمة المعروفي

عندما تشدو العصافير كي ترتوي بالغناء، يأتي الشعر هاطلا من جهة الغرب تحمله زخات الحنين و الفرح الطفولي ليشدو على قمم عالية من الشوق و الانبهار هكذا هي لحظات الحُب و الجمال و المتعة، و أنت تتصافح مع حروف و كلمات الشاعرة المغربية فاطمة المعروفي، هذا الاسم الطالع في سماء الإبداع العربي كالنخلة الضاربة بجذورها في قلب المَحبَّة و الصدق، اسم مغربي كبير يزاوج بين القصيدة الفصيحة و بين الزجل فكانت متعة النص و متعة القراءة ، و هي تُوقّع مجموعتها الشعرية اليوم في المغرب لتحتفي مع قُرَّائها لتقول لهم بمَحبَّة و صدق ها أنا كالبياض أجيئكم أحمل بين كفي زهور المَحبَّة و الاشتياق دون أن أطيل عليكم، إليكم الشاعرة الرقيقة فاطمة المعروفي في حِواري الشيِّق معها:

- كيف تُعرِّف الشاعرة فاطمة معروفي نفسها للقارئ الجزائري خصوصًا والقارئ العربي عمومًا ؟

- نبض صارخ بعمق الوجد يحمل بطيَّاتة نورًا مُنبثِقا من جوهر الروح؛ تأمُّلًا وإحساسًا؛ ليترجم بحبر يكسر حواجز الذات الزائلة، و الإبحار بتأمُّل فكري إلى المدى اللَّامحدود، وجدتُ نفسي رهينة مداد يفيض و يتدفَّق بإحساس فِطري؛ يغوص في أعماق الوجدان؛ بروح صافية مُحِبَّة للخير و قريبة من معاناة الغير .

((أرفع ستار الحروف بَوْحًا

لتكتحل سطوري عبقا

في جوف الكلمات .....

ورحيق العتمة عاكفا يلتف حولي

كسحر يعانق الحكايات .....

و أسكب مِدادي الأحمر

ليسقي أوراقي المتناثرة على ضفاف النهايات .....

و أجعل بيت القصيد مسكنًا

احتمي به من تيه ينتفض

من أوهام الذات....))

عرفت الإحساس بسلطنة الحرف في سِن مُبكّرة. سِن الرابعة عشرة. فكانت البداية التي نسجت أبيات قصيدتي المعنونة (بأنين الليل) و قصيدة زجلية بعنوان (نكتم) نُشِرتا بجريدة «الشهد «و الحمد لله لقيتا إعجاب العديد من القُرَّاء و من هنا دقَّ جرس المشوار لأهيم بين حروف الزجل و الفصيح، و لا زال حرفي يسدل مداده باعتباره حاكمًا يحكم وجدانيتي بتضاريسه و رياحه العاتية لكل زمان و مكان، ببراءة الطفولة الطاهرة و نبض الحرف الذي يدمع القلم .

- ماذا تُمثّل القصيدة للشاعرة؟ و هل استطاعت فاطمة أن تجد لها مكانًا في الساحة الأدبية العربية؟
- حين أسبح في خلجان الذات الذي أعتبره معبرة وصول إلى برِّ الأمان بعيدًا عن حلم زائل و ذلك بالإبحار في الأفق اللامحدود فلا أجد نفسي رهينة قفص الذات الزائلة و إنَّما أصلها روح مُخلّد لها

الخلـد و البقـاء هـذه هـي فكـرتي و تفكـري في إبـداع و حكمـة الخالـق العظيـم، لـذا تجـدني دائـمًا في عزلـة و خلـوة لأبحـر بـذاتي نحـو عـوالم التفكـر و الإيحـاءات التـي تلهمنـي بالكتابـة، فمعظـم مواضيعـي التـي أتطـرَّق لهـا غـير ذاتيـة بـل بالعكـس، عميقـة تبحـر بالقـارئ إلى بلّـور الوجـد و الصفـاء النفـسي الـذي يبعـث عـن اسـتقرار النفـس و الاطمئنـان للوصـول إلى برِّ الأمـان الـذي بنـوره تكتمـل السـعادة، أحـاول إن شـاء الله تعـالى إلى إيصـال موهبتـي الإبداعيـة إلى أبعـد مـدى لتصـل إلى القـارئ الكريـم و يبحـر في حـرفي الـذي اختاره بـكل دِقَّـة و إحسـاس راقٍ، ليترك في النفـوس أثـرًا إيجابيًّـا، لـذا تجـدني أختـار مواضيـع قريبـة مـن واقعنـا المُعـاش، فهـي أعتبرهـا رسـالة محتواهـا جيـش أسـطر و ملكهـا حـرف و خادمهـا مـداد مـا زال يسـقي أوراق الزمـان، فالنقـش عـلى أوتـار الصفحـات يتطلّـب الرويَّـة والتـأنِّي في اختيـار الكلـم كجـمان منثـور بصيغـة سـجعيَّة لـترك بصـمات في روض الأدب تتناقلهـا العصـور وجميـع الأقطـار، قصيـدة مـن ديـوان «نُقطـة تحـوُّل»:

((نُقطة تحوُّل .....تأخذني .....

ترفعني..... أو تسقطني أرضًا .....

تجلبني إلى الحزن إلى الهلاك

تجلبني إلى الثوب الأبيض

إلى علو المقام ....

لا أدري إلى أيِّ نُقطة سأتّجه؟!

نُقطة البداية أم نُقطة النهاية ؟

دوَّامة تجرفني..... تسحرني .....

تدور بي .....في أعمق الهواجس

تتسلطن..... تمدُّ جذورها بنبضي

تسلب حلمي تمتصُّ دَمِي

تحرق جوانحي البيضاء

فيسقط الجناح رمادًا بجانبي

لا أقوى على الحراك .

لأرتدي وشاحي البلوري

و أكمل مراسيم الوجد

على نغمات القانون

أراقص حلمي العلوي

برقصات أبجديات حور

عين على أوتار ماء من معين

و أنهار الروح تجري مخلد

يكسوها لحن الخفاء و التجلي

و يظل مدادي....

ينزف سطوره السوداء

علّه يسعفني .....

و يُضمِّد ما خلّفه الدهر))

و أكيد شبكة الإنترنت ساعدَتْ على الانشارالسريع للعديد من الأعمال الإبداعية على الصعيد الوطني و العربي و خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من السابق، فكلما كان العمل راقيًا باختيار المواضيع التي تشدُّ الانتباه، و تخاطب الروح، لتصل إلى الوجدان بكلِّ صدق، لذا أكتب بعض الحالات التي أعيشها فِعْلا و أغلب القصائد سواء كانت باللغة العربية أو

اللغـة المغربيـة العاميَّـة تُجسِّـد حـالات أترجـم إحساسـها إن كانـت فرحًـا أو حُزنًـا ليتسـلطن الحـرف بالتعبـير عـمَّا يخالجنـي مـن مشـاعر، فالعمـل الجيِّـد يفـرض وجـوده ليصـل بعمـق إلى القـارئ الكريـم المُهِـم هـو اختيـار الموضـوع الهـادف و القريـب مـن الواقـع بإحسـاس عـالي و الاعتـماد عـلى الحِـسِّ و الموهبـة التـي تفـرض تميُّـزه لتصـل إلى المتلقـي بـذوق عـالي، و الحمـد الله صـدى دواويني الشـعريَّة التـي تحتـوي عـلى قصائـد مـن الفصيح و الزجـل حصـدت إعجـاب العديـد مـن القُـرَّاء فـكان الإقبـال و الطلـب كثيـرًا لله الحمـد عـلى نسـخ الدواويـن التـي تـم توزيعـه داخـل المملكـة المغربيـة بمكتبـة الألفيـة و خارجًـا عـن طريـق دار الثقافـة بدولـة قطـر و كذلـك عـن طريـق مكتبـة الثقافـة بمملكـة البحريـن.

- كيـف تعامـل معـكِ النقـد؟ و هـل مـا زلنـا بحاجة إلى نقـد جـاد كـما يـرى الكثـير مـن الأدبـاء عـلى مسـتوى العـالم العـربيّ ؟

- أكيـد النقـد البنَّـاء لـه أثـر إيجـابي في بلـورة أسـلوب الكاتـب أو الشـاعر و تقديم الأحسـن للقـارئ الكريم الـذي ينتظـر الأعـمال الراقيـة مـن نبع صـادق و هادف و قريـب مـن خوالـج الـذات، و يبقـى النقـد صـور

تحليليـة لنظـرة النقـاد، و كل ناقـد و أسـلوبه في تحريـر مضامـين النصـوص سـواء بالإيجـابي أو السـلبي، و مـن هـذا المنطلـق أشـكر الناقـد الأسـتاذ الكبـير محمـد الخريـف و الأسـتاذ و الناقـد القديـر محمـد القيشـوري عـلى النقـد البنَّـاء الـذي نسـج بسـاط مُخْـضَر كوهـج الربيـع الأخـضر الـذي سيسـتمر بالعطـاء المـدرار بالحقـل الأدبي إن شـاء الله تعـالى .

- مـا هـي الأسـباب في رأيـكِ التـي جعلـت النقـد يتطـوَّر في المغـرب و يحتـل الريـادة عـلى مسـتوى العـالم العـربي بينـما بقيـتْ الروايـة و الشـعر و القصـة في تفـاوت بينهـا و بـين بقيـة الـدول العربيـة ؟

- تبقـى حداثـة التجـارب الإبداعيـة التـي تنمـو و تتطوَّر بسرعـة، الاكتفـاء بالتجـارب الغنيـة التـي تتغـيَّر مـع تغـيُّر الأزمنـة في ضـوء هـذه الرؤيـة التـي تسـتحدث بـؤرة الكتابـة الحديثـة التـي تواكـب المسـار النقـدي الحديـث أيضًـا مـع تطـوُّر مضامـين المواضيـع التـي يتطـرَّق لهـا الكاتـب و نظرتـه العميقـة، التـي مـن خلالهـا يسـعى الناقـد إلى اسـتنباط الصـور التـي تنبض في مواطـن الحـرف و نعـترف أنَّ العمـل النقـدي الحالي يستشـف المواضيـع الجـادة التـي تسـعى إلى سـمو

الكلمـة، مِمَّـا جعـل النقـد المغـربي أو العـربي بصفـة عامـة في تطـوُّر مـع تطـوُّر الإنتـاج الإبداعـي الأدبي فالعمـل الهـادف يفـرض هيمنتـه عـلى صـور النقـد البنَّـاء في جميـع المجـلات .

- القصيـدة النثريـة في المغـرب بـدأت تعـرف رواجًـا كبـيرًا مِمَّـا تركهـا تحتـل الريـادة في نظـر الكثـير مـن المبدعـين المغاربـة و العـرب هـل هـي نهضـة لمقاومـة مـاهـو كلاسـيكي أم هنـاك أسـباب أخـرى يـا تـرى؟
- أعتقـد مـع التطـوُّر و الحداثـة أصبحـت طريقـة الكتابـة تخـوض تجـارب عِـدَّة تواكـب عصرنـة التغـيُّر في المجـال الأدبي، و أصبحـت القصيـدة النثريـة ملِكـة تتربَّـع عـلى عـرش البـوح، أعتبرهـا قصيـدة سـهلة مـن خلالهـا يمكـن العبـور إلى صرح مـن العـوالم التـي تبحـر بخوالـج الـذات و تفتـح عـوالم رحلـة تعانـق أسـاطير الحكايـات، مـع احـترام الحـروف الأخـرى التـي تكتـب بصيغتهـا و أسـاليبها المُنهَجـة في بحـور القصيـد .....
- مـا دور الشـعر في ظـلِّ تكنولوجيـا حديثـة رهيبـة؟ هـل نحـن فِعْـلا مـا زلنـا في زمـن يُكتـب فيـه الشـعر و القصـة و الروايـة في ظـل غيـاب قـارئ مُحتَمَـل ؟

- كما ذكرتُ سابقا يبقى الإبداع الفكري يفرض وجوده، فكُلّما كان النتاج راقيًا يلامس الإحساس و يفرز تفاعل حي مع شريحة المجتمعات التي تنتظر الأعمال الجادة، التي تروي الظمأ و تهدف إلى الإشعاع الفكري و إيصال رسالة سامية كنور منبثق من فتيل الروح الذي يضفي على أنهار النفوس التوَّاقة إلى تغيُّرات نحو بلّور الصفاء و السعادة الدائمة .

- ماذا أضافت فاطمة للإبداع و ماذا أضاف لكِ ؟

- لا زال القلم يسبح في بحر الحروف، و لا زالت الحروف تعبر بي نحو القصيد، نحو البحث عن الذات، فالإبداع لا يُحجَّم إنَّه رحلة طويلة نحو البحث و التفكر، و نسعى وراءه و لكشف حجاب الإيحاءات التي أعتبرها نقطة العبور نحو الوصول إلى النور و برِّ الأمان و سلامة النَفْس، و هذا هو الشيء المفقود الذي أبحث عنه من وراء سيِّدي الإبداع .....

- ما هي أهم منجزاتك؟ و ما هي أهم مشاريعك المستقبلية ؟

- ديـواني الثـاني «نُقطـة تحـوُّل» بعـد ديـوان «أنـين الليـل» الـذي لقـي إعجـاب العديـد مـن القُـرَّاء عـلى الصعيـد الوطنـي و العـربي، و أسـعى دائـمًا إلى تلبيـة ذوق القـارئ الكريـم بمواضيـع قريبـة تلامـس إحساسـه العـالي و فكـره الراقـي، فقـد اعتمـدتُ بديـواني «نُقطـة تحـوُّل» عـلى أفـكار جديـدة بصيغـة سـهلة منثـورة بـدرر مـن الكلـم الـذي يعلـو و يسـمو بالأحاسـيس الرفيفـة و التفكـر بإبحـار نحـو معـالم الـذات الزائلـة، و مواضيـع تعالـج قضايـا لصالـح الفـرد و المجتمـع، و تـم توزيعـه في بعـض الـدول العربيـة عـن طريـق دار الثقافـة القطريـة للنـشر و التوزيـع و بالبحريـن بمكتبـة الثقافـة قصائـد مـن ديـوان «نُقطـة تحـوُّل» بالفصيـح و تحتـوي عـلى خمـس عـشرة قصيـدة بمواضيـع مختلفـة و عناوينهـا كالتـالي: نقطـة تحـول -أعلنـت الرثـاء - يـا صبر-أغـزل ـ نـدف الـروح- سـحابة - سـكرات العشـق علمتنـي - فجـوة فـراغ - خبـث الضمـير ـ غاليتـي - ولـع وتـاب - عهـد الأوفيـاء - غـدر وتضليـل ـ اقـترب مِنِّـي للسـكن إليـك -دثـرني- نعـشي لوحـدي و قصائـد زجليـة مختلفـة المواضيـع و هـي عـشر قصائـد و الـذي تـمَّ مُؤخَّـرًا توقيعـه بالمسرح الوطنـي محمـد

الخامس و الذي شهد حضور نخبة من الوجوه المعروفة على الساحة الفنية و الأدبية، طموحاتي لخدمة الأدب مستمرة إن شاء الله و أتمنَّى كسب رضا القارئ الكريم بكلِّ ما هو راقٍ لخدمة الفرد و المجتمع بمواضيع مُتنوِّعة و حاليًا أعتكف لاستكمال ديواني الثالث الذي سيكون إن شاء الله مفاجأة كبيرة للقارئ الكريم.

– هل زارت فاطمة الجزائر و هل تتمنِّين زيارتها ؟

أتمنى زيارة التراب العربي في رحاب سماء الحرف الذي يوحِّد مجتمعاتنا للنهوض بمنبر الأدب في شتَّى المجالات وأتمنَّى أن يكون الحرف حلمًا يجمع الشعوب و يكسر الحدود فهو نور يحمل أرواحنا نحو السلام و المَحبَّة الصادقة.

– أتركُ لكِ الكلمة الأخيرة فماذا تقول فاطمة لمعجبيها و قُرَّائها في الجزائر خصوصًا و في العالم العربي عمومًا ؟

– كلما ينبض حرفي في جوف ذاتي فسوف أعانق سحر الحروف و أمتطي عوالم النور نحو السعادة الدائمة، و في خيام الجنون أكتسي مذاهب من خوالج الخفاء أبسط بها عوالم الخُطى في ثوب

السماء و ألبس غطاء الرحيل في جوف التنهيدات، فأرحل بصرختي هناك، محبتي تفيض في رحاب خلجات حروفنا كحفيف يخفق بالفؤاد يخطف عبق مسكنه، بوح عتيد يغزو مكامن الدهر المُتلحِّف ببساط يكسوه لحن الخفاء و التجلّي، نسعى أن تكون قريحة مواكب الحروف شموعًا مضيئة في كنف سمائكم منقوشة بزخّات الرذاذ الدافئ الذي ينزل على القلوب بنسيمات خفيفة، نحن منكم و إليكم نستمدُّ منكم عطاء زخمًا و نستمر بتشيجعاتكم الدائمة لنا دام لكم البهاء أعزَّائي الكرام تحيَّة الصفاء حين تلامس فتيل وميض بلور الروح، حين تكشف حجاب البوح، لنستظل بدليات وارفة الظل تدفئ مساكن الذات و تسبح بنا نحو عوالم البقاء، لنستشفَّ مواطن السكينة وأشكر الأستاذ القدير عزوز عقيل على هذا الحوار الأكثر من رائع مع تمنياتي لكم بمزيد من العطاءات المثمرة في فضاء الأدب... تحياتي.

الشاعرة فاطمة المعروفي.. المغرب

الأديبة زينب الصافي عباس
في لقاء مع مجلة هوامش الثقافية

اسم من أسماء الإبداع الأدبي العربي يشامخ بطوله نخل العراق و بحلاوة تمره يعزف على أوتار قلب القصيد أحلى الإبداعات فيشدو في سماء الوطن العربي، يُغنِّي للوطن و ينشد للسلام ، في رحلته الأدبية الكثير من المحطات إنَّها الشاعرة «زينب الصافي» التي شربت من نهرَي دجلة و الفرات و تنسَّمَتْ هواء العراق و عبق الشعر و كبار الشعراء فيكفيها فخرًا أنَّها من بلد الجواهري و السيَّاب و نازك الملائكة و غيرهم من الشعراء الذين عطروا سماء الوطن العربي شدْوًا و إبداعًا، وكان هذا حواري معها:

- كيف تُعرِّفين نفْسكِ للقارئ الجزائري خصوصًا و القارئ العربي عمومًا ؟

- الأديبة و الإعلامية و الناشطة بكل مجال: الإنساني و السياسي، و الثقافي، و كل ما يخصُّ الإنسان يمكن أن أعَرِّف جمهوري الجزائري بشكل خاص بأنَّني الشاعرة و القاصة زينب صافي عباس من مواليد العراق بغداد ١٩٧١ حاصلة على بكلوريوس إعلام قسم الصحافة ١٩٩٨ جامعة بغداد لي عِدَّة دواوين شعرية منها: «همسات قبل الرحيل»،«عاشقة الروح» ،«بلسم الجراح»،«ملائكة الشعر»، «أقدار مُعلّقة» و مجموعة قصصية مشتركة هي «حكايات شهرزاد الجديدة».

- في ظل تكنولوجيا حديثة مُتطوِّرة هل استطاعت هذه التكنولوجيا أن تكون في خدمة الأدب أم تراها قد جَنَتْ عليه؟

- يمكننا أن نقول عن هذا السؤال إنَّ التكنولوجيا قد خدمتْ و أيضًا جنت ففي جانب مواقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة مثل الفضائيات وغيرها قد استفاد منها كثيرًا الأدباء من خلال التواصل

و الإطلاع، و من جانب آخر أصبح كل من هَبّ و دَبّ ينشر و يسرق النتاجات الأدبية و ينسبها له، و هناك جانب مُشرِق دائمًا لكل عملية مُتطوِّرة و جانب مظلم.

- يعتقد الكثر أنَّ النشر الإلكتروني يخدم اسم المبدع و النشر الورقي يخدم النص، ما مدي صحة المقولة في نظرك وأيهما تفضلين ؟

- كلاهما يخدم العملية الإبداعية سواء الاسم أو النص، بالعكس أصبح اليوم من خلال التكنولوجيا الحديثة الإلكترونية، النصوص متداولة و يحفظها الجيل عن ظهر قلب و اليوم أصبحت الصحف بكل جمالياتها غير مرغوبة لدى الناس و القرَّاء أيضًا، لكنَّني أفضِّل طبعًا الصحف لأنَّها أكثر رصانة في النصوص القيِّمة و أيضًا تنتخب الأسماء جيِّدًا، لهذا مَحَبَّتي و تفضيلي شيء و الواقع شيء آخر ألا و هو سرعة الانتشار أكبر و أوسع من خلال الإلكتروني اليوم.

- في بلد الشعر كالسيَّاب و نازك الملائكة و الجواهري و غيرهم من الشعراء الذين أسَّسوا لحركة شعرية عربية هل هذا كان في صالح المبدعين الذين

جاءوا بعد هؤلاء العمالقة أم أثّر عليهم سلبيًّا ؟

- طبعا كان في صالح المبدعين لأنَّهم فتحوا مجالًا واسعًا للشعر الحُر أو بالأحرى لقصيدة النثر، لأنَّ أكثر الشعراء كان مُقيَّدًا لفترات طويلة بالشعر العمودي و بالقافية، مِمَّا أعطى فرصة للشعراء أن يؤسِّسوا لمدرسة حديثة و حرية أكبر في التعبير و الكتابة و أكثر الشعراء و ما أكثرهم اليوم، لكن من جانب آخر لقد وقع معظم أو أكثر الشعراء المُحْدَثين في فخ التقليد أو التكرار أو النسخ فأصبحوا مُقلّدين لا مُبتكِرين لشيء جديد، أصبحوا نُسخًا مُكرَّرة مقولبة و نحتاج إلى ثورة أدبية شعرية جديدة لكي نخرج إلى ابتكار شعري مغاير جديد و أنا أبحث اليوم عن ابتكاري.

- كيف تعامل النقد معكِ؟ و هل استطاع أن يضيف شيئًا لكِ ؟

- لم يُنصف النقاد أحدًا يومًا، خصوصًا المرأة الأديبة سواء كانت شاعرة أم قاصة أو روائية لكن هذا لا يعني أنَّه لا يوجد نقاد ينصفون الأديبة بأقلامهم بالنسبة لي، الآن لم يتناولني النقاد كمادة نقدية لهم

سوى ناقدنا المُميَّز «وجدان عبد العزيز» و قد كتب بشكل رائع نقدًا بنَّاءً و بروح نقدية عالية، سلامي الكبير له.

- كيف تُقيِّمين المشهد الثقافي العراقي الآن و هو الذي شهد نهضة ثقافية كبرى على مدى الأزمنة و العصور؟

- كما جاء في سؤالك، المشهد الثقافي العراقي شهد نهضة على مدى الأزمنة و العصور لكنَّه تعثّر كثيرًا في السنوات الأخيرة و لو أنَّ هناك محاولات جادة إبداعية و تسجل ضمن سجل الإبداعات الحقيقية لكن بشكل عام المشهد الثقافي العربي أيضًا و ليس العراقي فقط يعاني هبوطا و تدنِّيًا بسبب الأوضاع الأمنية و السياسية في المنطقة العربية.

- ما هي مُنجزَات الشاعرة؟ و هل أنتِ راضية على هذه المُنجزَات لحدِّ الساعة ؟

- لي عِدَّة دواوين شعرية منها «همسات قبل الرحيل».و «عاشقة الروح». و «بلسم الجراح». و «ملائكة الشعر». و «أقدار مُعلّقة» و مجموعة قصصية مُشترَكة هي «حكايات شهرزاد الجديدة»

و عنـدي تحـت اليـد الآن ديـوان شـعري هـو «لوعات تئـنُّ» و مجموعـة قصصيـة تحـت الطبـع «شـواطئ الـدم»، ولـديَّ الكثـير مـن المنشـورات في الصحـف و اللقـاءات و المقـالات، أمَّـا عـن الرضـا فأنـا دائـمًا بعـد أيِّ عمـل أنجـزه لا أرضى عـن نفسي أو تقديمـي و أبحـث عـن القـادم و المزيـد بحيـث إنَّنـي أنشـد بداخـلي العالميـة للمـرأة العربيـة بشـكل عـام، و المـرأة العراقيـة بشـكل خـاص.

- مـا هـي أهـم مشـاريع الشـاعرة زينـب؟ هـل سـبق لـكِ أن زُرْتِ الجزائـر؟ وهـل تعرفـين الحركـة الثقافيـة و الإبداعيـة فيهـا ؟

- أهـم مشـاريعي، القـادم كثـير، فأنـا اليـوم رئيسـة رابطـة النُخَـب العراقيـة المنـاصرة للوطـن و مهمتـي ليسـت سـهلة في القيـادة و قـد كُرِّمـتُ العـام المـاضي الوفـدَ العـربي مـن مـصر و الجزائـر و اليمـن و الأردن و كان مـن ضمـن الوفـد سـفير النوايـا الحسـنة و أيضـا كرَّمـتُ الشـاعرة الدكتـورة الفلسـطينية «رولا شـتية» و هـي عضـو جامعـة الـدول العربيـة، و للسـنة الجديـدة عنـدي عِـدّة مهرجانـات و مؤتمـرات و عنـدي مـشروع فيلـم سـينمائي و أيضًـا مسرحـي

و عنـدي طباعـة ديـوان شـعري و مجموعـة قصصيـة و الجديـد مرافـق لي دائـمًا، أمَّـا بخصـوص زيـارتي للجزائـر لم أزرهـا لكـن رُبَّـما سـوف تكـون لي زيـارة هـذه السَـنة بدعـوة لمؤتمـر و يؤسـفني أنَّنـي لسـتُ عـلى اطـلاع بالحركـة الثقافيـة الأدبيـة الجزائريـة كثيـرًا و الإبداعيـة فيهـا و يتحتـم عـليَّ في القادمـات الاطلاع الكبـير كـوني رئيسـة رابطـة.

- كلمـة أخـيرة للقـارئ الجزائـري خصوصًـا و القـارئ العـربي عمومًـا؟

- أودُّ أن أحـيّ أهـلي و بلـدي الثـاني الجزائـر، بـكلِّ مـا فيهـا مـن رمـوز جمـال و حضـارة و مـن خلالكـم أحـيِّ الإعلاميـة الجزائريـة الرائعـة «دكتـورة أمـال إدريـس» فهـي صديقتـي جِـدًّا و إن شـاء الله تعمُّنـا المَحبَّـة و السـلام و الأمـن و الأمـان سـلامي للأسـتاذ عـزوز عقيـل المُحـترَم الرائـع بإجرائـه الحـوار معـي و الاهتـمام بالمـرأة العربيـة المِبدِعـة هـذا دليـل وعيـه الكامـل و الكبـير بـما للمـرأة مـن دور كبـير في الحيـاة.

الأديبة زينب الصافي عباس . . . العراق

الشاعرة محبوبة خماسي في لقاء مع مجلة هوامش الثقافية

الشعر فاكهة الروح و دِفْؤها، يسافر بكَ بعيدًا لتتجلّى لك معالم الجمال و إبداعاته، و يرسم لكَ في ثنايا الروح عراجين المَحبَّة و الدِفء و الإخلاص، هو زاد القلب ليستقرَّ في دنيا الأمل و الألم، و أثناء زيارتنا لتونس الشقيقة في إطار مهرجان الحرية التقينا بنخبة من الشعراء و الشاعرات اللواتي صنعن ثورة الخلد و المجد و محبوبة خماسي إحداهنَّ، نبض شعري مُتدفّق بأحاسيس مُتسامية في عالم الجمال و الحُب، عفويتها قصيدة شعر مُتحرِّكة في سماء الإبداع، و لقصائدها لغة أخرى حُبْلى بأنواع الرِقّة و الجمال دون إطالة، هي اسم إبداعي مُتميِّز في كلِّ شيء، إليكموها في هذا الحوار.

- كيف تُقدِّم الشاعرة محبوبة خماسي نَفْسها للقارئ الجزائري؟

- أنا المُربِّية و الشاعرة التونسية محبوبة خمّاسي، أصيلة ولاية الكاف بالشمال الغربي للبلاد، من مواليد ١٢ / ٠٣ / ١٩٦١ بمعتمدية الدهماني. لي أختان و ثلاثة إخوة. زاولتُ تعليمي الإبتدائي و المرحلة الأولى من الثانوي بمسقط رأسي ثم أكملتُ دراستي بمعهد ترشيح المُعلّمات بالمرسى الضاحية الشمالية للعاصمة.

تحصَّلتُ على البكالوريا، ثم دخلتُ مُعترَك الحياة المهنية بعد سَنة من التربُّص، أدرِّس اللغة الفرنسية بالمدارس الإبتدائية .

أنا مُعلّمة تطبيق أوَّل فوق الرتبة، نقابية، ناشطة سياسية و شاعرة، أكتب باللغتين العربية و الفرنسية في الشعر العمودي و القصيدة النثرية و الشعر الغنائي و قصائد الأطفال... متزوجة و أم لولد و بنتين . أسكن بمدينة المنستير الساحلية.

أهوى المطالعة، أميل إلى السفر و أمارس رياضة المَشْي.

- هـل تعتبريـن أنَّ المرحلـة الجديـدة التـي يمرُّ بها الشـعر هـي مرحلـة تطـوُّر أم هي مرحلـة القطيعة مـع الماضي؟
- لا أعتـبر المرحلـة الجديـدة التـي يمـرُّ بهـا الشـعر خاصَّـة مـا بعـد الثـورات العربيـة، مرحلـة انتقاليـة و لا قطيعـة مـع المـاضي.
- لماذا ؟

لأنَّ المرحلـة شـكل و متـن، مـن حيـث الشـكل و المتـن فـإنَّ الشـعر لا يسـتقيم دون بنـاء لغـويّ، حيـث إنّ المسـار اللغـوي هـو تقريبًـا هـو ذاتـه و إن تغـيّر في بنيتهـا المعجميـة إذن انسـابت الفـوضى في المفـردة و التركيـب و نشـاز اللفـظ فـكان الشـعر في شـكله باهتـا في أغلبـه و إن إسـتثنينا بعـض التجـارب عـلى نحو«محمـود درويـش، صـلاح عبـد الصبـور، فـدوى طوقـان ...»

أمَّـا عـلى مسـتوى المضامين الشـعرية، فـإنَّ الشـعر يبقى مـداره تقريبًـا حـول الأغـراض القديمـة مثـل الوطنيـات و الحماسـيَّات و الفخريَّـات و الهجـاء و العشـق...

- هـل التكنولوجيـا الحديثـة سـاهمت في تفعيـل الحركـة الأدبيـة أم العكـس ؟

- التكنولوجيا الحديثة ساهمتْ بشكلٍ ما في تفعيل الحركة الأدبية في سرعة التواصل و انتشار النص بيُسْر، هذا كسر للمسافات ، اطلاع الأفراد على مختلف الكتابات و تبادل المعلومات دون عناء، في المقابل عمَّقتْ ركود الكتاب و عدم مسكه أو التوجُّه إليه أو نسيانه تمامًا أمام قضاء الوقت في الإبحار على النِت و»الفيس بوك» لذلك أنا أعتبرها «سلاحًا ذا حدَّين» وَجَبَ الحذر منه .

- يقولون إنَّنا في زمن الرواية و إنَّ زمن الشعر قد وَلّى، إلى أيِّ حَدٍّ تؤمنين بهذه الفكرة؟

- ليس صحيحًا القول إنَّ زمن الشّعر ولّى و مضى لأنَّنا في زمن الرّواية، لكل منهما مكانته و فعاليَّاته و عُشّاقه أيضًا ... أمَّا الرابط المُشترَك بينهما هو الإبداع و المبدع و المُتلقّي، لذلك لا أقبل بالفكرة بل أصحِّحُها.

- كيف تعامل معكِ النقد؟ و هل نحن فِعْلا بحاجة ماسَّة إلى نقاد يعرفون كيف يتعاملون مع النصوص لا مع الأسماء كما هو رائج الآن في اعتقاد الكثيرين؟

- بالنسبة للنقد، يسرّني لأنَّه يُقيّمني و يُقيِّم أعمال

كل شاعر أو كاتب أو قاص و كل مبدع .لا يُحبطني بالمرّة قول النّقّاد، رأيهم يهمُّني، رأيهم هو المرآة التي تضعكَ أمام نفسك و أمام المُتلقّي ... بالنقد أتقدَّم و أغيِّر كتاباتي إلى الأحسن ...

نحن كلنا بحاجة ماسّة للنقد لأنَّه بنّاء، إذا تعامل النّاقد مع النصّ طبعًا ، لا مع الشخص كما يفعل البعض، و هُم قِلّة لا يجب تعميمها .

- الحراك الثوري السائد الآن في كثير من المناطق العربية إلى أيِّ حَدٍّ ساهم في تفعيل الحراك الأدبي عمومًا و الشعري خصوصًا؟

- بالنسبة للحراك الثوري السائد الآن في كثير من المناطق العربية، ساهم إلى حَدّ ما في تفعيل الحراك الأدبي بفكّ أسْرِهِ و تحريره من القمع عامَّة و الشّعر بالأخص، نأخذ على سبيل المثال «تونسنا الغالية» الهدف الوحيد الذي حققناه منذ اندلاع الثورة الى حدّ الآن هو «حرّيّة التعبير» بما في ذلك النصوص الأدبية و الشعرية. مقابل ما ذكرته، ظهور طفرات أو كتابات لا ترقى لمستوى الأدب و الشعر إلى جانب السرقات الأدبية أو المتاجرة بالأدب و بالثقافة، هذه الظاهرة الغريبة لن تدوم طويلًا،

حتمًا ستزول بزوال الظروف الراهنة.

- في زمن اللّامقروئيَّة لِمَ تكتبين و تحرقين ما تبقّى من عُمْرِكِ ؟

- في زمن اللامقروئية كما ذكرتَ أنا أكتب لأدوّن ما يخالج صدري أو ما يؤرّقني لأوصِّل أفكاري للقرّاء ولو على جدار النات ... أكتبُ لأنير عقولَ الناشِئة ، لا لأحرق نفسي ... بالأحرى أحرقها إن لم أكتب لأنَّ الكتابة هي المُتنفَّس الأقرب إلى شخصي و الرابط القوي بيني و بين المُتلقّي و لو بعد زمن طويل، سيجد فيها ضالّته .

- إلى أيِّ فِئة تُوجِّهين كتاباتكِ؟

- أوجِّه كتاباتي إلى القرّاء بمُختلف أصنافهم إلى المُثقّفين، إلى السياسيين المتغطرسين، إلى المناضلين إلى الكادحين، إلى المُبعَدين، إلى الأولياء، إلى التلاميذ ... إلى العُشّاق و إلى الاطفال.

- ماذا تعني لك هذه الكلمات: الشعر ... السعادة... الثورة ...الحرية ...أميمة؟

- الشّعر قبل كل شيء شعور، و هو دفق من الذات و نبض الوجدان و هو وَقْع اللحظات التي يعيشها

الإنسان مع ذاته، مع الآخر و مع الكون .

- السّعادة لحظة فارّة ينشدها الإنسان و لا يُحقّقها .

- الثّورة لا تولد إلّا من رحم الكادحين و لا تعيش إلّا بنفس الثّوّار لأنّهم حطب وقودها ... و تندلع الثّورات نتاجًا للقمع و الظلم و الاضطهاد و الرشوة و المحسوبية ...و كل مظاهر الفساد .

- أميمة هي أصغر أبنائي سِنّا. هي رفيقة دربي في الأدب، في الإعلام و في النضال المُستمِر... هي شاعرة مُبتدئة و ناقدة مُتمرّسة في الأدب و القصّة، هي قريبة جدًّا من شخصي، هي «المُنَى و الرّوح» و هي سبب تقدُّمي و دَفْعِي إلى الأمام، رعاها الله و حفظها و حفظ أخويها من كلِّ مكروه .

- الكلمة الأخيرة لكِ فماذا تقولين؟

- أتوجَّه بكلماتي الى القارئ غَزْوًا لكل مناطق الجهل و الظلام و التخلّف، يشاركني في نشر المَحبّة و السلام في كل شِبْر من أنحاء الكون و يُحفِّزني على أن أقتل كلَّ بؤر الفتن و الطّائفية و المذهبيّة و أوحّد المبدعين في أرجاء المعمورة .

الشاعرة محبوبة خماسي . . . تونس

الشاعرة نجوى عبد الله في حديث لمجلة هوامش

مُغتربة عراقية تصوغُ معاناتها شِعرًا

من الصعب أن تقدم شاعرة بحجم أنثى، لكنها نجوى عبد الله، الرِقّة و الجمال و الإبداع، ثلاثيَّة من البهارات تجتمع فيها فتنقلك إلى عالم سرمدي، هي اسم شرب عبقه من تاريخ الفرات، و تسلل لعمقه صفاء نهر دجلة، اسم أدبي مُميَّز يبوح بالكثير يرسم تفاصيل الحكايا الجميلة، ينسج من مخيال شهرزاد و هي تبوح لشهرزاد حكايا التاريخ، هي قصة من قصص شهرزاد التي ما زالت عالقة في أذهان التاريخ، هي اسم ينبض بالشوق و الحنين، تُغنِّي دومًا للحُب و للوطن قصائدها تحمل الكثير من أحاديث الشجن و الفرح إضافة لهذا هي تساهم في كثير من

النشـاطات الثقافيـة المختلفـة و تكتـب للأطفـال أيضًـا، دون أن أطيـل إليكموهـا في هـذه الدردشـة الجميلـة.

- كيـف تُقـدِّم الشـاعرة نجـوى عبـد الله نَفْسـها للقـارئ الجزائـري و مـن خلالـه للقـارئ العـربي ؟

- أوَّلًا أشـكركم عـلى هـذه الاسـتضافة في مجلتكـم الرائعـة «هوامـش ثقافيـة»، كـما يسـعدني أن أتواصـل مـع القـارئ الجزائـري الشـقيق و أقـدِّم لـه نفـسي متواضعـة عـن مـا قدمتـه مـن إنجـاز أدبي في مجـال كتابـة الشـعر الحديث و كتابـة أدب الطفـل و الصحافة كمحـاوِرة فنيـة و ثقافيـة مقيمـة منـذ خمس سـنوات في الولايـات المتحـدة الامريكيـة، منـذ مغـادرتي العـراق جسـديًّا عـام ٢٠٠٧ ،لأقيـم ثلاث سـنوات في دمشـق و بعدهـا الى مدينـة شـيكاغو مدينـة التحـدِّي والثقافة.

- الشـعر رسـالة سـامية مُقدَّسـة، كيـف تتعامـل نجـوى مـع هـذه الرسـالة؟

- الشـعر الحديـث و منـه قصيـدة الومضـة أضـاف الى حيـاتي الكثـير، منهـا أنَّـه كان النافـذة الدافئة التـي أعبِّر مـن خلالهـا عـن مشـاعري و عواطفـي و عـن الضمير الـذي يعاتبنـي و المجيـب عـن تسـاؤلاتي الكونيـة و هاجسًـا ناعـمًا لأفـكاري الحياتيـة كإنسـانة و مغتربـة

..مـن خـلال الشـعر أفصحـتُ عـن المـاضي بلسـان الحـاضر و الشـك و الخـوف مـن المسـتقبل، و مـن خـلال المحاولـة و الجهـد للتقريب بـين المثـال و الواقع أضفنـا للحـب رونقـا و أفعمنـاه عاطفـة محسوسـة تجسَّـدَتْ شـعرًا، لم نعبـث بـه و نسـتهلكه بالإكثـار كماكينـة للكلـمات كـما يفعـل البعـض مـن الأدبـاء بـل منحنـاه مكانـة خاصـة، بحيـث يـأتي بنفسـه ليطلـب مِنَّـا أن نكتـب و نُعبِّرعـن مشـاعرنا، و في النهايـة يكون لـلألم مـذاق آخـر عندمـا يكـون بـين يـدي القـرَّاء.

- الشـعر معانـاة و الغربـة أيضـا كيـف اسـتطاعت نجـوى التغلـب عـلى هذيـن المشـكلتين؟

- نعـم للشـعر معانـاة صعبـة خاصـة للكاتـب في البحـث عـن المؤثـر مـن المعـاني و الصـور و الكلمات و الومضـات و الرمـوز، و للغربـة وجـع ثـان في البحـث عـن الأمـان و الاسـتقرار مـع توفـير مسـتلزمات الحيـاة الضروريـة، بالإضافـة الى المشـاعر الاغترابيـة و الخـوف مـن المجهـول التـي تنتـاب المُغـترِب .. الشـعر خدمنـي كثـيرًا في التعبـير و الإفصـاح عـن تلـك المشـاعر الإنسـانية التـي أشـعر بهـا فـكان نافـدة لا تقبـل سـوى الصـدق و النبـل و الحُـب و الجـمال، أطلُّ

مـن خلالهـا إلى العـالم لأقـول لـه إنَّي مـا زلـتُ موجودة و إنَّ كل مـا نـراه مـن معانـاة و ألم و حُـب و خيبـات مـا هـي إلّا مشـاهد دراميـة أختزلهـا شـعرًا عذبًـا.. كان الشـعر رفيقـي في الغربـة و صـوت القلـب الثـاني أصغـي إليـه جيّـدًا، و هـو يشـير إلى المحسوسـات و الأماكـن و الرومانسـية في الزمـان و المـكان، بحيـث كل مـا كان حـولي أو مـرَّ بي كان ينطـق ألمًـا و عاطفـة، فدوَّنْـتُ الكثـير مـن الأماكـن و الأوقـات بـل حتـى الأسـماء شـعرًا ..كتبـتُ الكثـير مـن القصائـد عـن كل مـا يـدور في ذهنـي مـن تسـاؤلات، المـكان الجديـد و مناجـاة المـاضي و ذكـرى الأم و الأب، و دوَّنْـتُ يومياتي الدمشـقية، كتبـت عـن المصاطـب و لقـاءات الأحبَّـة و الأصدقـاء الفنانـين و الأدبـاء في المقاهـي السـورية و المواقـف الانسـانية .. أسـتطيع بفخـر القـول عـن نفسـي بـأنِّي (مغتربـة عراقيـة تكتب شـعرًا مـن يومياتهـا كلاجئـة) و أعتقـد أنَّهـا جديـدة ..لـذا علاقـة الكاتـب أو الشـاعر بالغربـة علاقـة ليسـت سـهلة أبـدًا ..فهنـاك مـن أبـدع في اغترابـه لشـدَّة حنينـه لوطنـه و لأهلـه أو لأنَّ المـكان كان مُلـهِ مًـا وحافـزًا شـعريًّا لـه كعلاقتـي مـع أرض دمشـق فـكل

مـا بهـا ينطـق شـعرًا بعكـس أمريـكا فهـي جامـدة لـذا تأخَّـرْتُ كثـيرًا في الكتابـة الشـعرية منـذ وصـولي أمريـكا و بالـذات شـيكاغو البـاردة رغـم أنِّي كتبـت قصائـد (أحبـك مـن أمريـكا) و تحدَّثـتُ مـع شـيكاغو المـكان الجديـد كثـيرًا في قصائـدي و أفصحـتُ لهـا عن معانـاتي الخاصـة و اغـترابي الأمريكي، لكـن الانقطاع الشـعري كان واضحًـا مـع الأسـف، بسـبب الضغـط و طبيعـة الحيـاة في أمريـكا، باعتقـادي لا يمكـن أن نكتـب شـعرًا صادقـا بـدون الإحسـاس بالمشـهد الحيـاتي الدرامـي فكيـف إن كان جامـدًا بـلا روح .

- تكتبـين للكبـار و تكتبـين للأطفـال أيضًـا أيُّهـما أصعـب و أيـن تجديـن المتعـة؟

- إنَّ الاعتقـاد السـائد بـأنَّ الكتابـة للأطفـال صعبـة هـو مُجـرَّد وَهْـم بالنسـبة لي، و ذلـك لأنَّنـي أعـرف سـيكلوجية الطفـل و ماهـي أجـواء مُخيِّلتـه و مـا تتميَّـز بـه مرحلـة الطفولـة مـن الـبراءة و العفويـة و الصـدق و الصراحـة، و هـي صفـات تكمـن بداخـلي و لم أتخـلَّ عنهـا أبـدًا، كـما إنَّ الهـدف الكامـن وراء الكتابـة لتحقيـق أسـلوب تربـوي قائـم عـلى المفاهيـم الإنسـانية المُتحـضِّرة التـي نَـصَّ عليهـا الديـن

الاسلامي الحنيف، و التي رُكنتْ جانبًا بسبب الظروف السيِّئة التي مرَّتْ بها الأمة العربية لتطفو الصفات القبلية غير المُتحضِّرة في تنشئة الجيل الجديد، لذلك أجد لذَّة في كتابة قصص الأطفال و كانت سعادتي لا توصَف عندما وصلني خبر نشر مجموعة (حكايات ماما نونو) عن وزارة الثقافة العراقية. أمَّا الشعر فهو عالم خاص آخر يختلف عن عالمنا له أمكنته و زماناته و الأواصر التي تربط مُكوِّناته ليست لها قوانيننا الفيزيائية، فحتى قصيدة الومضة الموجزة لها تركيبتها الخاصة التي تحتاج الى بناء مُميَّز بهيكل غير مرئي:

((عيناي صغيرتان

لكنَّهما لا يسعانِ العالم

كعيني أمي الصغيرتين..))

لذا فالشعر صعب، لكن عندما تنتهي من كتابة النص بحيث تكون راضِيًا عنه فإنَّ سعادة غامرة و نشوة لا مثيل لها تنتابك.

- التكنولوجيا بقدر ما هي مهمة بقدر ما أصبحت تؤثّر كثيرًا على المقروئية، بماذا تنصحين الأدباء

للقضاء على هذه الإشكالية؟

- مِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ التكنولوجيا خدمت الأديب في الشهرة و الاتساع و إيصال صوته إلى الكل و من السهولة مخاطبة أيَّة جهة إعلامية أو ثقافية و معرفة ما يجري من نشاطات و فعاليات، لكنَه أثّر سلبًا على قراءة المطبوعات و أصبح الكثير من الناس يطالعون في مواقع التواصل الاجتماعي و المواقع الالكترونية الغنية بالأخبار و المنوعات و يبتعدون عن قراءة الكتب و هُنا يفتقد أدباؤنا إلى المتخصِّصين في فن الدعاية و الإعلان كي يجذب القرَّاء للمطالعة، إضافة إلى عدم اعتماد الأدباء على نشر الكتاب بطريقة إلكترونية لكي يتسنَّى مطالعتها عبر الكومبيوتر أو الآي باد كما هو الحال في أمريكا حيث إنَّ الامريكان ما زالوا يستخدمون الكتب المطبوعة في المطالعة أو الآي باد في قراءة الروايات المخزونة و يقرأون في المواصلات أو المتنزِّهات .. إنَّ الإشكالية الحقيقية تكمن في ترك العرب للقراءة المُستمرَّة و السبب تدخُّل الحكومات في عملية نشر الكتب من جهة و أسعار طبع و بيع الكتاب من جهة أخرى، كما إنَّ مؤسساتنا الثقافية لا تملك نهجًا علميًّا

عـادلًا في التعامـل مـع الأدبـاء، فبالنسـبة لي أنتظـر أيَّـة جهـة لتقـوم بطبـع كتبـي و منهـا الأجـزاء الأخـرى لحكايـات «مامـا نونـو» إضافـة إلى مجموعتـي الشـعرية (لعـاب الـورد) التـي صـدرت باللغـة الإنجليزيـة لكنَّهـا لم تطبـع باللغـة العربيـة، و مجموعتـي الشـعرية الثانيـة التـي لم تـرَ النـور (أحبـك مـن أمريـكا)

- ماذا قدَّمتِ للإبداع؟ و ماذا قدَّم لكِ؟

- قدَّمـتُ «لعـاب الـورد» و قصائـد «أحبـك مـن أمريـكا» و «حكايـات مامـا نونـو» .. و قدَّمـتُ نفـسي بـأنِّي لم أكـن امـرأة عاديـة أبـدًا و أنَّ حيـاتي عبـارة عـن قصـة امـرأة مُسـتقلة بذاتهـا رغـم وحدتهـا لكنَّهـا تخاطـب الـكل مـن كبـار و صغـار و مشـاهير، فـلي أكثـر مـن حـوار مـع نجـوم الفـن العـربي و العراقـي منشـورة في المجـلات العراقيـة و العربية.. شـاركتُ في محافـل أدبيـة و مهرجانـات شـعرية في أمريـكا باللغـة العربيـة و نُـشر لي العديـد مـن القصائـد واسـمي في انطولوجيـات شـعرية عربيـة و عراقيـة، بالإضافـة إلى التصويـر الفوتوغـرافي ..و أخـيرًا الإبـداع لم أصِلْـه بَعْـد فلسـتُ أنـا مَـن يُقيِّمـه .. و لكـن أكتفـي بقـول ومضتـي الشـعرية :

((حقيبتي

غريبة عن عالم الحقائب

عربة أجرها بأكتافِ صعلوكة

حقيبتي فارغة من العدم

بئر كتب

عشّ نقود

مساحيقُ وطن..

- إلى أين تريدين الوصول ؟
- إلى الحقيقة ..الى الإنسان النبيل الى الحب الكوني :

سأهربُ بأشيائي

إلى أعلى الجبل

ربما تعشقني غيمة..)).

- كيف تعامل معكِ النقد؟ و كيف تنظرين إليه ؟
- تعامل معي النقاد العراقيون بشكل جيِّد و بالأخص الناقد الدكتور «محمد العبيدي» و الناقد «وجدان عبدالعزيز» كما إنَّني مُمتنَّة كثيرًا للدكتورة «لطيفة حليم» التي تناولت قصائدي باهتمام بالغ

حتى أنَّها قامت بتدريسها لطلبة جامعة الملك محمد السادس و تعامُل الصفحات الثقافية العربية معي أيضًا أعتبره نقدًا فهم ينشرون أخبارنا كأدباء مُغتربين لكوني إحدى أعضاء ملتقى الروح الثقافي في شيكاغو.

– كلمة للقارئ الجزائري؟

أتمنَّى بأنِّي لم أثقل عليه بهذا الحديث الذي جمعنا معا..و أتمنَّى له و للجزائر الجميلة التي أتمنَّى أن أحظى بزيارتها يومًا ما الأمان و السعادة و السلام.. ففي الجزائر الخيرة من أصدقائي الأدباء و الفنانين الذين أعتز بصداقتهم و أوجِّه لهم التحيَّة و التقدير و أشكر الكاتب القدير عزوز عقيل على هذه الاستضافة الرائعة و أمنياتي لمجلة «هوامش الثقافية» المزيد من التألق والإبداع.

((أحبك من أمريكا

لا أستطيعُ

الهربَ منكَ

رُغمَ أني مسافرة..

سآخذُ دراجتي لنراقصَ المطرَ

ربما يذوبُ ذلكَ العشقُ

ربما أنساكَ

وأعودُ مسافرةً

لكن هل ترغب

بقطفِ زهورِ المطرِ معي..

..

أمطارُنا كثيرةً

واحدةٌ من أمريكا

تكفي

لتكونَ لي

أيها البعيد..

..

حتى الشجرةُ العاليةُ

فيها حُب

لكن أن تبتعدَ

يهطل المطر رُبَّما لن...))

الشاعرة نجوى عبد الله . . . العراق

الأديبة جنات بومنجل لمجلة هوامش الثقافية

المسافات الطويلة لم تعد عائقا كبير في ظل مسار التحوُّل التكنولوجي في هذا العالم الجميل، هذا العالم المُمتلئ بالحُب و بحكاياته الجميلة، و لعلنا اليوم أمام اسم من الأسماء الأدبية التي طالما غنَّتْ بفرح لهذا الوطن، تأتي «جنات بومنجل» و هي تحمل الكثير من الشدو و الغناء ففي مجموعتها الشعرية الأولى الموسومة ب «كأنَّك رُوحي» و التي غنَّتْ فيها للحُب و الجمال ها هي تُطلُّ علينا هذه المَرَّة بفجائع الشمس لتقول لنا من جديد الكثير و الكثير من حكايا الحُب للوطن و للجمال إليكموها في هذا الحوار الشيق الذي أجريته معها:

- قبل البدء كيف تُعرِّف جنات بومنجل نفسها للقارئ الجزائري؟

- زُمـرة حُـب في زمـن الجـدب، روح تكتـب لتعيـش أطـول فـرح ممكـن، تنفـض غبـار التعـب عنهـا بمقاربـة الـورق و الكلـمات و ذلـك كل مـا تملكـه، القـاريء الجزائـري يعرفنـي منـذ كنـتُ أنشـر حكايـا القلـب و الـروح عـلى صفحـات الجرائـد قبـل سـنوات مـن الآن، مـرَّ زمـن طويـل و ابتعـدتُ عـن تلـك الفضـاءات و لكـن القلـب لا يـزال هنـاك مرتبـط بالفضـاءات الجميلـة التـي لم تبرحنـي يومًـا، و لمـن لا يعرفنـي فأنـا عاشـقة للقصـة القصـيرة و للكتـب و عبقهـا و لرفـوف المكتبـات و لـكل شيء لـه علاقـة بهـذا الكائـن المُسَـمَّى كتابـة، تركـت الوطـن منـذ سـنوات، و لكـن حَبْـل ودِّه الـسُّري لا يـزال يُغذِّينـي بالفـرح و المَحبَّـة والجـمال.

- بـين القصـة والشـعر مسـافة كبـيرة للبـوح كيـف اسـتطاعت جنـات أن تجمـع هذيـن الجميلـين معـا ؟

- أنـا في الأصـل قاصـة، أعشـق القصـة و عوالمهـا، لكـن الشـعر ضيـف خفيـف الـروح يَعْـبُر مرافـئ القلـب مَـرَّة عـلى مَـرَّة، ليـس مُقيـمًا بالعـادة و لكنَّـه يجـيء في غـير مواعيـده أحيانـا و دون اسـتئذان، يفـرض ذاتـه و قوالبـه و همسـه الخاطـف وِفقـا للحالـة و المـزاج و لحظـة الكتابـة، الشـعر حالـة جميلـة تختلـف عـن مخـاض

القصــة، إنَّــه يَمُــرُّ هكــذا كلمــح الخفــق بدهشــته و سِــحْرِه.

- انتظــركِ القــارئ الجزائــري و العــربي عمومًــا قاصــة فــإذا بــكِ توقعــين الصدمــة بــه كشــاعرة في إصدراهــا الأوَّل، مــا ســبب هــذا التحــوُّل ؟

- ليــس تحــوُّلًا بقــدْرِ مــا كان محاولــة لجــسِّ نبــض القاريء و نــشر العمــل الجاهــز أوَّلًا ، حــين نــشرتُ «كأنَّــك رُوحــي» عــن دار الفــارابي ببــيروت، كان المخطــوط الشــعري جاهــزًا للطباعــة، بينــما الأعــمال القصصيــة التــي نُــشِرَتْ لاحقــا لم تكــن جاهــزة للطباعــة فدفعــتُ بــه، الكثــيرون أحبُّــوني في تلــك النصــوص الشــعرية و البعــض لا يــزال يــراني قاصــة و يُفضِّــل أن يقــرأني في القصــة .

- في زمــن يتســارع فيــه الكثــير إلى الروايــة ألا تريــن أنَّــكِ تأخَّــرْتِ كثــيرًا عــن الرَكْــب؟

- تحدَّثــتُ كثــيرًا عــن هــذا الاعتقــاد الخاطــيء بــأنَّ كاتــب القصــة القصــيرة يُنظــر إليــه دومًــا عــلى أنَّــه كاتــب لم ينضــج بَعْــد ليكتــب الروايــة و هــذا غــير صحيــح، أعظــم كُتــاب القصــة القصــيرة في العــالم العــربي كانــت لهــم القــدرة عــلى فعــل ذلــك و لكنَّهــم يجــدون أنفســهم

أكثر في هذا النوع الذي أعتقد أنَّ التكثيف الذي تحتاجه القصة و تقنياتها أصعب من الرواية، قد يأتي يوم أكتب فيه نَصًّا طويلًا و قد لا يأتي و أكتفي بالقصة القصيرة و لسْتُ مستعجلة لِفِعْل ذلك، لُمجرَّد أنَّ أساير موضة أدبية في سوق الكتاب و أنا لسْتُ جاهزة لها بَعْد.

- هل فِعْلًا نحن في زمن الرواية ؟

- أعتقد ذلك، هناك العديد من دور النشر التي تخصَّصَتْ في نشر الشعر توقَّفَتْ عن العمل في السنوات الأخيرة لأنَّ سوق الكتاب أصبح يُروِّجُ أكثر للنصِّ الروائيّ و تحوَّل الكثير من كُتاب الشعر و القصة إلى عوالم الرواية، رُبَّما لأنَّ الرواية مساحة أكبر للكتابة و رُبَّما مسايرة لرغبة القارىء، و لسْتُ أدري إن كان ذلك سيستمرُّ طويلًا أو أنَّ العالم الأدبي سيشهد غلبة غرض أدبي غير الرواية في السنوات المُقبلة، لطالما كان الشعر لسان العرب و ديوانهم، غير أنَّ الرواية في السنوات الأخيرة بفضل الجوائز الأدبية الشهيرة التي خُصِّصَت لهذا الشأن و غيرها احتلّتْ الصدارة و وجدت من يُقبِل عليها بنهم كبير.

- الغربة معاناة و الكتابة أيضًا، لماذا هذا العناء و وجع الرأس؟

- الغربة اختيار أمَّا الكتابة فلا، قدر يأتي و يقيم في وجداننا و أعصابنا و كلِّ قطرة دم فينا ، صحيح إنَّ الكتابة عناء و تعَب و قلق دائم و لكنَّها هِبَة من الله لا تُمنَح للجميع.

- ماذا أعطاكِ الإبداع؟ و ماذا أخذ مِنْكِ؟

- أعطاني بهجة و فَهْمًا أعمق للآخر و مَحَبَّة و تواصُلًا مع القاريء، منحتني عوالم كتابة وقراءة مدهشة لم أكن لأجدها إلّا بين ضفتَيّ كتاب، أعطتني رُؤَى مختلفة و مساحة للأسئلة، منحتني الكثير و أخذتْ مِنِّي بعض الراحة التي لا أستردُّها إلّا بَعْد ولادة النَص، الكتابة أنانية في بعض الأحيان لا تقبل شريكًا و في تلك اللحظات يصبح الكاتب في مزاج صعب، إلّا أنَّ لحظة ميلاد النص من أجمل اللحظات التي يعيشها الكاتب.

- لكِ تجربة أدبية في الجزائر و لكِ مثلها في الإمارات، كيف ترين الفرق بين التجربة المغاربية و التجربة في الخليج العربي ؟

- الجزائـر شـهِدَتْ أولى بدايـاتي، الوهـج الأوَّل المُختلـف، الكتابـة التـي وُلِـدَتْ عـلى أرصفـة التيـه و التعـب، أصدقـاء الحـرف و شركاء الوجـع، التـشرُّد عـلى أرصفـة البـوح، الملتقيـات الأدبيـة و النـشر في الصحـف الأسـبوعية و اليوميـة و في الإذاعـة و انتظـار ذلـك، بريـد القـرَّاء و همسـات المُتابعـين، أمـور لهـا نكهتهـا الخاصـة و الرائعـة ، أمَّـا عـن التجربـة هُنـا في الخليـج أراهـا أكثـر نُضْجًـا و وَعْيًـا ، لتعـدُّد منابـر البـوح و النـشر، اختلفـتْ الفضـاءات اليـوم، شـبكات التواصُـل و المُنتديـات و المجـلات العربيـة و معـارض الكتـب الدوليـة، آفـاق كثـيرة فُتِحَـتْ لي في دولـة الإمـارات بتنوُّعِهـا و اختـلاف الثقافـات الموجـودة عـلى أرضهـا و سَـعْيها للتحـوُّل إلى مركـز للإشـعاع الثقـافي و الفكـري في الوطـن العـربي بفضـل الجهـود التـي تُبـذل في إثـراء الحـراك الثقـافي هُنـا، الاحتـكاك بالتجـارب العربيـة مـن خـلال عمـلي الإعلامـي أثـرى التجربـة كثـيرًا، ثـم اختـلاف القـراءات أيضًـا، يعـزي ذلـك كثـيرًا، فتجـد أنَّـك خرجـتَ مـن مَحليَّتِـكَ و ذاتيّتِـكَ إلى فضـاءات أكثـر رحابـة.

- أشرفـتِ عـلى العديـد مـن المواقـع الأدبيـة المُهِمَّـة، إلى أيِّ حَـدٍّ أفادتـكِ هـذه التجربـة؟

- لسنوات طويلة أشرفتُ على موقع «شظايا أدبية»، هذه التجربة الجميلة منحتني الكثير من الخبرة و الثقة بالنفس، لقد عرَّفتني إلى أسماء كنتُ أقرؤها من بعيد، ثم الحوارات التي كنتُ أجريها مع أسماء أدبية مرموقة، منحتني الكثير من المعرفة و التواصل مع الآخرين، ذلك كلّه لا يُغني عن القراءة التي أعطتني الكثير فِعْلًا.

- هل هناك فَرْق بين الإعلام الورقي و الإعلام الإلكتروني و أنتِ صاحبة التجربتين؟

- تجربتان مُهِمَّتان، و لكلِّ تجربة ميزاتها، الإعلام الورقي حقّق و لا يزال يُحقّق مكانته المُهمَّة، ثم إن الكثيرين يراهنون على بقائه رغم العوالم الافتراضية التي خلقتها الثورة التكنولوجية الحديثة و وسائل الاتصال المُتطوِّرة، للإعلام الورقي نكهته و مريدوه، و أعتقد أنَّ الكثير من كُتابنا يحتفظون بأرشيف ورقي لنصوصهم و حواراتهم لأنَّها أقدر على الحفظ و الأرشفة و أكثر مصداقية، رغم أنَّ الإعلام الإلكتروني حقّق قفزة كبيرة في السرعة و الانتشار ألا إنَّ له عيوبه أيضًا في ضياع حقوق الكثير من الكُتاب مُتمثلة في سرقة لنصوص و صعوبة إثبات ملكيتها.

- أخيرًا تُطلّين علينا بـ»فجائع الشمس»، لماذا تأخَّرَتْ هذه المجموعة كثيرًا ؟

- تأخَّرَتْ كثيرًا لأنّي لفترةٍ ما ابتعدتُ عن كتابة القصة و ذهبت إلى الشعر، ثم إنَّ عملي الإعلامي أخذ مِنّي وقتا طويلًا، الوظيفة تستحوذ على وقت و اهتمام الكاتب و يصبح الوقت المُخصَّص للكتابة أو القراءة قصيرًا مقارنة مع الوقت الذي كان يُمنَحُ لها في سِنٍّ مُبكّرة، المرأة الكاتبة و العاملة و الأم، تحاول أن توفِّق بين أمور كثيرة و الوقت ظالم دومًا.

- بماذا تعدِين القارئ الجزائري و العربي عمومًا ؟

- أتمنَّى أن تجد «فجائع الشمس» القراءة التي تستحقّها، و أعِدُ القاريء أنّني لن آخذ وقتا طويلًا مثلما أخذته «فجائع الشمس» في الظهور إلى النور، و أن أنشرَ المخطوطات المُتوفّرة لديَّ في أقرب وقت مُمكن و أظلَّ وفيَّة للوطن تاريخه و تراثه و هويَّته

- كلمة للجزائر؟

- الجزائر أكبر من الكلمات، هي حكاية عشق و انتماء، هي أنا قبل البدء و بَعْده، لا زال الوطن مزروعًا في دَمِي و في كلِّ شيء يَخصُّني رغم المسافات

و الحـدود و البُعْـد. و أنـا مدينـة لهـذا الوطـن العظيـم بـكلِّ نجـاح أو تميُّـز.

- قولي ما تشائين .

- الوطـن الـذي أنجـب مالـك حـداد و محمـد ديـب و زهـور ونيـسي و أحـلام مسـتغانمي و جميلـة زنـير و واسـيني الأعـرج و غيرهـم كثـيرون ـ قـادر عـلى إنجـاب غيرهـم لـو منحوهـم مسـاحات الإبـداع و الاهتـمام، شـكرًا لـ»هوامـش»، لـكل التجـارب الإبداعيـة التـي تسـتحقُّ الدَعْـم، أتمنَّـى أن يجـد المبـدع الجزائـري فرصـة للكتابـة و النـشر داخـل الوطـن و خارجـه، لدينـا طاقـات إبداعيـة هائلـة و لكنَّهـا تعـاني التهميـش و الإقصـاء و يبخسـون حقَّهـا في الاهتـمام و الظهـور، عـلى مسـؤولي الثقافـة في الجزائـر أن يَعُـوا قيمة الإرث الـذي يحملونـه، و أهميـة الوطـن الـذي يُشرفـون عـلى مؤسَّسـاته، كـما تقـع المسـؤولية أيضًـا عـلى الكثـير مـن كُتابنـا الذيـن فضَّلـوا العُزلـة و آثـروا الكسـل عـلى العمـل و الكتابـة و النـشر و الظهـور.

الأديبة جنات بومنجل . . . الجزائر

الأديبة سلوى فرح

لـ جريدة «الوسط» و مجلة «هوامش» الثقافية

فراشة للغناء الجميل ترسم من حروفها أغاني الفرح، هُنا و هناك مسافات للبوح تُحلّق عَبْر أجنحتها، المبدعة السورية «سلوى فرح» طائر مُغرِّد خارج أسوار مدن الدمار و النار، في إبداعها ترانيم لعاشقة طفولية عذبة، تحاول مَسْك الأفق لترسم لوحاتها مُنشِدة للفرح القادم، للفرح الآتي في أتون الكلام الجميل. و كان هذا هو حواري معها:

- بدايةً كيف نتعرَّف على الشاعرة سلوى فرح ؟
- أنا بعبارة مُوجَزة شاعرة و كاتبة، و إنسانة حسَّاسة جدًّا، و أحِبُّ البساطة في الحياة، و شخصيتي مُركّبة و فلسفية، أبحث عن الحقائق و لا تقنعني المُعتقدات البالية، أعشق الحياة و أرى أنَّ تجربة الإنسان على الأرض هي لإدراك معنى المَحبَّة ثم المَحبَّة، و أنّ السعادة هي الأمل في نظري، و تسير خطوات

حيـاتي بهـدف، و هـو إثبـات الـذات، و شـعاري كـما يقـول شكسـبير: أكـون أو لا أكـون، و أرى أنَّ إثبـات وجودنـا و تحديـد هويَّتنـا هـو المُحـرِّك الفعَّـال لحياتنـا، كـما أؤمـن أنَّ الوعـي و الحكمـة همـا الطريـق الوحيـد للنـور و للتحليـق إلى الأعـلى و الأفضـل.

أنـا امـرأة اسـتثنائية مُتمـرِّدة عـلى التخلّـف و الجوانـب المُظلمـة في الحيـاة، و أشـعر أنَّنـي أنتمـي إلى عـالم غريـب لم أجـده لا في الـشرق و لا في الغـرب، عـالم رُبَّـما هـو مزيـج متـوازن مـا بـين الـشرق و الغـرب.

- الإبـداع مُعانـاة، فكيـف اسـتطاعت الشـاعرة سـلوى فـرح التغلـب عـلى هـذه المعانـاة؟

- مُنـذ نعومـة أظفـاري و أنـا موهوبـة فطريًّـا بالفـن، و الشِـعر، و الغناء، و الموسـيقى، و كنتُ دائـمًا أكتبُ و أنا طالبـة بالمدرسـة، و كان والـدي مُدرِّسًـا للغـة العربية، و شـاعرًا، و يكتـب الزجـل الشـعبي أيضًـا، و كنـتُ أراقبـه و هـو ينظـم الزجـل و الشـعر، و تأثـرْتُ كثـيرًا بروحـه و حُبِّـه لذلـك، و كنـتُ دائـمًا أكتـب و أطلِعُـهُ عـلى كتابـاتي، و كان أثـره فعَّـالاً في تدفُّـق موهبتـي و إبداعـاتي. و مـا زلـتُ أشـعر بالتواصـل الروحـي معـه و مـع إلهامـه الـذي يُغـذِّي كتابـاتي مَحَبَّـة و إبداعًـا.

لقد كان لظهور الإعلام الإلكتروني فضل كبير، فهو الذي مهّد الطريق لي لَمَدِّ جسور التواصل مع المواطنين بيني و بين الجماهير، و كذلك لعب دورًا بارزًا في مُساندة الجماهير العربية في نضالها من أجل العدالة و غيرها. و أرى أنَّه مع ظهور العصر التكنولوجي الرقمي فتح المجال أمام المبدعين الشباب و الشابات لنشر إبداعاتهم و إبرازها، و أعطاهم دفعة قوية للانطلاق، و كذلك للتنافس و تشجيعهم على الكتابة المُتواصلة و نقلهم إلى العالم بسرعة فائقة مِمَّا خلق جَوًّا من التلاقي الأدبي العالمي و المحلي أو البَيْني داخل الوطن العربي. كما خلق مُتنفّسًا لهُمْ للتواصل مع العالم كله من أجل الاستفادة و الإفادة و تبادُل المعرفة و الخبرات. و هذا ما شجَّعني على حَمْل قلمي و البدء بالنشر و وجدت فيه مُتنفّسًا لروحي و إنتاجي الأدبي ناهيك عن تشجيع الكُتاب لي في بداية المشوار الذين كان لهم دور كبير في إقتحامي عالم الأدب.

- ماذا أضاف الشعر إليكِ وماذا أخذ؟ ماذا قدَّمْتِ إلى الساحة الأدبية لحدِّ الآن؟ وهل أنتِ راضية عن الشيء المُقدَّم؟

- لقد أخذ مِنِّي الشعر الوقت و العمل و بذل الجهد

للانخـراط في عـالم الأدب عـلى حسـاب التمتُّـع في الحيـاة، و عـلى حسـاب بيتـي و أسرتي و راحتـي، لكـن مـن ناحيـة ثانيـة كل ذلـك كان مـن التعبـير عـمَّا يجـول في خاطـري تجـاه قضايـاه كثـيرة يعـاني منهـا الوطـن العـربي و المـرأة العربيـة، و قـد أضافنـي الشـعر إلى عـالم الأدب و الحركـة الأدبيـة و الثقافيـة و أصـدرت ثلاثـة دواويـن شـعرية و مجموعـة قصصيـة كانـت بمثابـة مشـاركة متواضعـة مِنِّـي في الـتراث الفكـري الإنسـاني و إثـراء المكتبـات العربيـة بهـذه الإضافـة الجديـدة و التجربـة الجديـدة التـي لاقـت استحسـان الكثـير مـن النقّـاد و الصحافـة.

- الأزمـات التـي يعرفهـا العـالم العـربي هـل أضافـت شـيئًا لكتابـة سـلوى؟

- نعـم لقـد كانـت هـي الحافـز و المُشـجِّع لي للكتابـة، و يجـب أن يكـون الكاتـب مُلتصِقـا بهمـوم وطنـه و شـعبه، و أنـا حلمـي كبـير كـبر الوطـن العـربي والعـالم، و أتمنَّـى أن تُحـل و تنتهـي جميـع قضايـا الوطن العـربي و العـالم و التـي تتمثـل في: إنهـاء التـشرذم و التفتُّـت و التفـرُّق، مـع ضرورة إشـاعة ثقافـة الوحـدة و التقريـب بـين الشـعوب و الأديـان و الاحـترام

المُتبادَل و قبول الطرف الآخر، كذلك يجب تعزيز دور الثقافة الوطنية للحفاظ على المجتمعات و ثرواتها و تطلعاتها نحو الحرية و الخلاص من براثن الاستعمار الاقتصادي أو السياسي العسكري، و كذلك يجب مقاومة الثقافة الاستسلامية و الانهزامية ، و الخنوع للظلم و الفساد و الاستعباد و هَدْر ثروات الشعوب التي استشرَتْ ردحًا من الزمن في مجتمعاتنا، و مقاومة سياسة التفرقة العنصرية و المذهبية و الدينية، و إشاعة سياسة المحبة و التسامح و التعاضد بين الناس، و كذلك لا زالت الثقافة في الوطن العربي محصورة بين التقليد و التجديد، و لذلك أنا أطالب بضرورة رفع مستوى الوعي الثقافي لدى المواطنين، مُضافًا إلى ذلك تذليل جميع عوائق تقدُّم الثقافة و تحريرها من السيطرة الحزبية أو القبَلية أو العسكرية و نفوذ العصبية و هيمنة التقاليد و الأعراف و القوانين المُكبِّلة لها، الأمر الذي أدَّى إلى سيادة المفاهيم الجامدة و تشويه المفاهيم و القيم الحضارية. و لا بُدَّ أيضًا من ذِكر قضية أخرى و هي تغيير النظرة الدونية تجاه المرأة، و تحريرها من الكبْت الذي تعيشه، و يتم ذلك عن طريق المناهج المدرسية

و الجامعيـة، و كذلـك وسـائل الإعـلام المختلفـة و تعزيـز دورهـا في التنميـة و مشـاركتها المتسـاوية مـع الرجـل في بنـاء المجتمـع. و آمُـل أن يحـل السـلام بـين شـعوب الكـرَة الأرضيـة بـدلًا مـن هَـدْر الأمـوال و مُقـدَّرَات الشـعوب في قتـل بعضهـم البعـض، بـل يجـب اسـتثمارها في التطـوُّر والتقـدُّم العلمـي و رَفْـع مسـتوى الحيـاة المعيشـية و الرفاهيـة للبَـشر، أي تسـخيرها لصالـح البشريـة و ليـس ضدهـا. كـما إنَّ حلـم العـودة للوطـن و الحنـين لـه يأخـذ مِنِّـي مأخـذًا فهـو يعيـش داخـلي، و أن تسـود المَحبَّـة العـالم.

بالرغـم مـن الصراعـات الموجـودة في الحيـاة إلّا أنَّـه يوجـد إلى جانبهـا أشـياء جميلـة غـير مُستكشـفة للإنسـان العـادي، لذلـك يجـب علينـا ككُتـاب وكاتبـات أن ننقـل القـارئ إلى عـوالم أخـرى تبعـث في نفسـه الأمـل في الحياة، و إلى إظهـار هـذه الجوانـب المَخفيَّـة في الحيـاة رغـم الآلام مـن خـلال الإحسـاس المُرْهَـف للشـاعرة أو الشـاعر و إبـراز العنـاصر الجماليـة فيهـا كـي تسـمو بـذوق و روح القـرَّاء و تُبصِّرهـم بأحوالهـم. و أنـا دائـمًا أنقـل إحسـاسي شـعرًا أو نثـرًا للقـرَّاء لأنَّنـي أجـد في الشـعر و النثر وسـيلة للتعبـير و تصويـر واقـع النـاس و همومهـم، أمَّا فيـما يتعلق بـما حققتـه للمـرأة أنـا لسـتُ في مركـز صُنَّـاع القـرار في

الحكومات حتى أعطيكَ جوابًا شافيًا، و لكنَّني أدافع بحرارة عن وجود المرأة ككيان ثابت في المجتمع و أركّز على حقوقها المهضومة و أقف إلى جانبها و جانب الجميع لأنَّني أدافع عن حقوق الإنسان بغض النظر أكان امرأة أم رَجُل، فكلُّهم سواسية عندي.

- ما جدوى الشِعر في ظلِّ التكنولوجيات الحديثة؟ و هل ترى الشاعرة أنَّها أثّرَتْ على المقروئيَّة؟

- لقد كان لظهور الإعلام الإلكتروني فضل كبير فهو الذي يُمهّد الطريق للكاتب لمد جسور التواصل مع المواطنين و الجماهير، و كذلك لعب دورًا بارزًا في مساندة الجماهير العربية في نضالها من أجل العدالة و غيرها، و أرى أنه مع ظهور العصر التكنولوجي الرقمي فتح المجال أمام المبدعين الشباب و الشابات لنشر إبداعاتهم و إبرازها، و أعطاهم دفعة قوية للانطلاق، وكذلك للتنافس وتشجيعهم على الكتابة المتواصلة و نقلهم إلى العالم بسرعة فائقة مِمَّا خلق جوًّا من التلاقي الأدبي العالمي و المحلي أو البيني داخل الوطن العربي. كما خلق متنفسا لهم للتواصل مع العالم كله من أجل الاستفادة و الإفادة و تبادل المعرفة

و الخـبرات. و أمَّـا فيـما يتعلـق بجـدوى الشـعر في العـالم الإلكـتروني أسـتطيع القـول بأنَّـه يوجـد شـعر جميـل و جـزل و يوجـد شـعر أقـل جـودة و هـذا يقـع عـلى عاتـق الحركـة النقديـة التـي تُعتـبَر مُغيّبـة عـن الأدب الإلكـتروني، و قـد طالبـت في مقابـلات سـابقة بـضرورة مواكبـة الحركـة النقديـة للإنتـاج الأدبي هـذا للتقويـم، و الإرشـاد، و التوجيـه، و تقديـم النصائـح للكُتـاب الشـباب الجُـدُد. و قـد أثـرت التكنولوجيـا الحديثـة عـلى الصحافـة المقـروءة و صـارت منافسـة قويـة لمـا تحملـه مـن سرعـة النقـل و النـشر اللحظـي.

- الشِـعر النِسْـوِيّ، هـذا المُصطلـح الـذي يـراه البعـض تقليـلًا مـن شِـعر المـرأة، كيـف تتعاملـين مـع هـذا المصطلـح و هـل فِعْـلا أنَّ شِـعر المـرأة مـا زال في ملامحـه الأولى؟

- أنـا لسـتُ معـكَ في هـذا السـؤال، حيـث لا يوجـد شِـعر نسـوي و شِـعر رجـالي، مثلـما الآخريـن الذيـن يقولـون ثقافـة للمـرأة و ثقافـة للرَجُل..الـخ، هـذا مرفـوض بتاتـا، التقسـيم في الأدب و الثقافـة، و لا أريـد أن يتـم تقسـيم الثقافـة مثلـما تـم تقسـيم الوطـن العـربي، و لا يجـب عـلى الصحفيـين و المثقفـين أن

يزجُّـوا أنفسـهم في مصطلحـات تُغـذّي القسـمة في نفـس القـارئ، إنَّـما هنـاك أدب و ثقافـة واحـدة في كل مجتمـع وِفْـق خصوصياتـه.

- ماذا تعرفين عن الإبداع الجزائري ؟

- الجزائـر بلـد الثـوار الأحـرار الـذي قـدَّم الغـالي و النفيـس في سـبيل حريتـه و رفعتـه، و قـد اطلعـتُ عـلى بعـض الإنتاجـات الأدبيـة للروائـي « الطاهـر وطـار»، و «أحـلام مسـتغانمي»، و « محمـد الأخـضر السـائحي» ،و « واسـيني الأعـرج»،و « أمـين الزاوي»، و «لحبيـب السـايح» ،و « ياسـمينة صالـح» و الشـاعر عـزوز عقيـل و غيرهـم.

- هل سـبق لـكِ زيـارة الجزائر؟ و مـاذا تقولين لشـعبها؟

- أتمنَّـى للجزائـر وطنًـا و حكومـة و شـعبًا التقـدُّم والتطـوُّر والرفعـة و الازدهـار، و لتبقـى الجزائـر أم المليـون شـهيد شـوكة في حلـق أعـداء الوطـن العـربي دائـمًا. .

- كلمة أخيرة.

- أتمنى لكم التوفيق... تحياتي.

الأديبة سلوى فرح. . سور

لقاء مع الشاعرة زهور العربي تونس

حينما تشدو البلابل معزوفاتها للرحيل الجميل، يأتيك صوت أدبي من معارج القلب و الحُب، يشدو بكل ما هو جميل، اسم أضاف للساحة الأدبية الكثير، يتغنَّى بالحُب و الجمال في ظل هذا الخراب السائد الذي بدأ ينخر أجساد القصيدة، «زهور العربي» شاعرة تونسية تقف عند بوابة القصيد، تنسج من الخيال سيمفونيات للعشق و الحُب و الجمال، اسم يأتي طالعًا في سماء الإبداع كالنخلة مُشرئبًّا، يصنع من لحظات الحُزن فرحًا أسطوريًّا، دون إطالة إليكم الشاعرة الجميلة «زهور العربي» في هذا الحوار معي الذي خصَّتْ به مجلة «هوامش» الثقافية.

- قبل البدء كيف تُقدِّمين نفسكِ للقارئ الجزائري و العربي عمومًا؟

- زهور العربي مُربّية و شاعرة و كاتبة تونسيّة ، عربيّة حتّى النّخاع ، أعشق الكلمة حدّ الوَله،

ألعب أدواري بكلّ حُبّ في مسرح الحياة ، خاصّة في محيطي العائلي، مُبدعة مثقلة بالهمِّ الإنساني الوجودي الوطني و العربي، مُتجذّرة في انتمائي، و فخورة حدّ الغرور بهويَّتي العربيّة و التّونسيّة و أجزم أنّ قصائدي هي مِرآتي الصّادقة التي تعكسني كما أنا بلا رتوش و لا تجميل لذلك أتمنّى أن يقرأني أشِقّائي الجزائريون.

- الشّعر عاطفة سامية، كيف استطاعت زهور العربي أن تتعامل مع هذه العاطفة؟

- نعم هو عاطفة سامية و أكثر لكن سأجيب على قَدْر السؤال، أعتقد أنّ الشّابي أحسن التّعبير حينما قال:

عِشْ بالشّعور و للشّعور فإنَّما... دنياكَ كونُ عواطفٍ و شعورِ لذلك مَن يفتقر إلى هذه الأحاسيس لن يكون شاعرًا لأنّ فاقد الشّيء لا يعطيه، فهذه العاطفة السّامية تتطلّب وجدانًا عامرًا بإحساس لا ينضب ينهل منه الشّاعر و يوظّفه إيجابيّا بكلمة صادقة يُخففّ بها أوجاع الإنسانيّة و يزرع الأمل في قلب اليأس و يُطلقها حمام سلام انتصارًا على الظلم و الحروب و على العتمة التي تتهدّدُنا، فلا جدوى تُرجى من أقلام لا تسمو بنا لنتغيّر و نُغيّر واقعنا إلى الأحسن.

- هـل يمكـن للمـرأة الشـاعرة أن تُترجم كلَّ أحاسيسـها الفيَّاضـة مـن خـلال النّص الشـعري؟

- أعتقـد أنّ في الإحسـاس لا فـرق بـين الرّجـل و المـرأة و قـد تكـون المـرأة أشـفّ و أرهـف إحساسًـا، وعليـه مـن الصّعـب جـدّا أن أكبـح جمـاح أحاسـيسي و أنـا أنسـكب عـلى البيـاض، ذلـك البيـاض الـذي لـه مفعـول السّـحر لحظـة البـوح، تلـك اللّحظة الشّـعريّة الخاطفـة التـي أنكتـب خلالها بـكلّ ضعفـي و عنفواني و ولهـي و شـغفي و حنينـي و وجعـي و ثـورتي و آهتي و انكسـاري، لكـن ليتـكَ سـألتني هـل كلّ مـا تكتبـه الأنثـى تنـشره؟ سـاعتها سـأجيبك : كم مـن الكتابات المُثخَنـة بـأدقّ الأحاسـيس فـازت بهـا الأدراج.

- هـل نحـن فِعْـلًا في زمـن الشّـعر في ظـلّ وجـود هـذه التكنولوجيـا الرهيبـة؟

- و هـل خلـتْ كلّ الحضـارات مـن الشِّـعر؟ الشِّـعر مثلـه مثـل التّاريـخ ذاكـرة الأمـم و سـيبقى مـا بقيَـتْ الأمـم لذلـك وجب العنايـة بالمُدوّنـة الشّـعريّة العربيّة القديمـة و الحديثـة، أمَّـا عـن التّكنولوجيـا فأعتقـد انّها لا تتعـارض مـع الشِّـعر بـل هـي تخدمـه كثـيرًا و ذلـك بتحقيـق سرعـة النشر و الانتشـار للشـعراء و كتاباتهم.

- الكثير من الشعراء و الشاعرات اتجهن مُؤخّرًا لكتابة الرواية، هل هذا يُكرِّس للمقولة السائدة نحن في زمن الرواية؟

- تعدّدت الآراء و التحاليل و اختلفت الحجج ففيها مَن يُرجّح كفّة الشعر على حساب الرواية و هناك مَن يؤمن بعكس ذلك، و مهما تعدَّدَتْ الأجناس الأدبيّة فالشعر لن يفقد مكانته كجنس فاعل و متفاعل مع بقية الاجناس الأدبيّة المُتعدّدة و التي باتت مُتداخِلة حتّى أنّنا نجد النثر في الشّعر و الشعر والشاعريّة و الصور الشعريّة في النثر، و كم من الروائيين استعاروا من الشعر جمالياته ليكتمل بهاء سردهم و لم يَعُد الشعر وحده يرصد و يحفظ الذّاكرة الشعبية و الثقافيّة و التاريخيّة و يُعرّي أورام الواقع بل أصبح هذا الهمّ مُشتركًا و عليه أرى أنّ «الكلمة» هي ديوان العرب و لا يهم إن كتبناها شعرًا أو نثرًا فالأهم أن تكون نافذة و بليغة و حَيّة و صادقة و حُرّة و خدمة للإنسان و السّلم و السلام ...و مع ذلك لن يفقد الشعر مكانته كجنس أدبي له خصوصياته الخاصَّة جدّا.

و سيبقى ما بقي الشعراء الموهوبون إذْ أنّ البوح ليس ككتابة الرواية، فالأوَّل يتطلب الموهبة و الإلهام و وجدان عامر بشتَّى الأحاسيس التي تجعل الذات شفيفة ساعة الانسكاب فتتلبس بالكلمة حدّ التقمّص، كما إنّ الفجائيّة في الزمان و الحالة و البوح عنصر هامّ، إذ أنّ الشاعر لا يستعدُّ للقصيد، بل يناديه القصيد كُلّما عربد في الأرجاء مارد البوح فيسافر بأجنحة المعنى و لا يعود إلاّ بأمر ذلك المارد، أمّا الروائي فيمكن أن يكتب في أيِّ لحظة شاء، لذلك من الصعب جدًّا أن يكتب الشّعر، لكن كُثر هم الشّعراء الذين كتبوا الرواية و تألّقوا فيها.

- ماذا تقولين للقارئ و بماذا تَعِدِينه ؟
- أقول للقارئ شُكرًا على المُتابعة و التشجيع و أعِدُك بأن يظلّ حَرْفِي صرخة صادقة انتصارًا للإنسان ، و انحيازًا للحياة.
- كلمة أخيرة .

مُمتنّة لكَ على هذه الفرصة التي مَكَّنتني من مُصافحة القارئ الجزائري، الجزائر العظيمة بلد المليون و نصف شهيد، أنا أعتزُّ بها و بشعبها الأبيّ.

الشاعرة زهور العربي . . . تونس

السيرة الذاتية

- عزوز عقيل
- شاعرو ناقد جزائري
- من موالد عين وسارة
- مُتحصِّل على شهادة الباكالوريا و شهادة الماستر المهنية و الماستر في تحليل الخطاب من جامعة الجلفة.
- نشر في معظم الجرائد الوطنية و شارك في العديد من المُلتقيات الوطنية و العربية مثل الجزائر و تونس و الإمارات و مصر و العراق.
- فاز بعد كبير من الجوائز الوطنية و العربية.
- أَسَّسَ عِدَّة نوادي و جمعيات ثقافية منها نادي «عين و سارة للإبداع «و «المقهى الثقافي» و «صالون بايزيد عقيل الثقافي» الذي يُعتبَر أوَّل صالون في الجزائر.

- عضو الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين.
- تُرجِمَتْ قصائده لعِدَّة لغات منها الفرنسية و الإنجليزية و الإيطالية و البولندية و الرومانية.
- كان ضمن هيئة التحرير لمجلة «مسارات» و مدير موقع «مجلة هوامش الثقافية»
- تم تكريمه من طرف عِدَّة هيئات ثقافية داخل الوطن و خارجه.
- صدر اسمه في عِدَّة معاجم أدبية منها مُعجَم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، و مُعجَم الشعراء العرب من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، و موسوعة الشعراء الجزائريين، وموسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين.
- أصدر عِدَّة مجموعات شعرية منها «مناديل العشق» و «الأفعى» و «السنبلة».
- له تحت الطبع «منتهى المُشتهَى»، و «البنية الإيقاعية في شعر امرئ القيس» دراسة نقدية، و «البِنَى السردية» دراسة نقدية، و «الصالونات الأدبية» دراسة.

الفهرس

عـزوز عقيـل و التعويل عـلى المُؤنَّـث بقلـم وداد الحـاج.....٥
مُـنَى وفيـق ... لجريـدة صـوت الأحـرار.....٧
الشـاعرة المصريـة هبـة عصـام الديـن.....١٧
الشـاعرة المغربيـة فريـدة العاطفـي.....٢٥
الشـاعرة اللبنانيـة نسريـن بلـوط.....٣٥
حـوار مع الشـاعرة اللبنانية فلورا قـازان.....٥١
الشـاعرة فاطمة المعـروفي.....٦٧
الأديبـة زينـب الصـافي عباس في لقاء مـع مجلة هوامـش الثقافية.....٨١
الشـاعرة محبوبـة خمـاسي في لقاء مـع مجلة هوامش الثقافيـة.....٨٩
الشـاعرة نجـوى عبـد الله في حديـث لمجلـة هوامـش.....٩٧
الأديبـة جنـات بومنجل لمجلـة هوامـش الثقافيـة.....١٠٩
الأديبـة سـلوى فـرح.....١١٩
لقـاء مع الشـاعرة زهـور العـربي تونـس.....١٢٩
السـيرة الذاتيـة.....١٣٥